٢٥٦

ديوان ذي الرمة

٣

ملك الحاج عبد الله بن الحاج محمد صنايع بن المرحوم الآغا محمد باقر

تمام أنه بأعلى عبد الراجي عفو ربه الغافر جعفر السبنباق

وكمن تكن تجاء اجريا لمسلك ان سو سالك
فكم رئينا نجيبا ضاقت عليه المسالك

بسم الله الرحمن الرحيم
وان يكاد الذين كفروا ليزلقو
نك بابصارهم لما سمعوا الذكر و
يقولونا انه لمجنون وما هو الا ذكر
للعالمين

ويلم الي من كلوم الصوارب
يقضي عدوي من ديار النوادب
وليس بصارف عما اروم
واسدي ليوث تبدي بشجاعة
اجتمع ديار العدى في كل جانب
واني الفتى المعلوم في كل
وانشد الضراغم تبدي بشجاعة

اسم كتاب ديوان ذو الرمة عربي
مصنف / مؤلف ذو الرمه غيلان بن عقبة بن نهيس مضري
خطي نسخ مختلف الخط
سال تحرير ١٢٥٣ هـ ق عدد اوراق ٣٦
جزء كتب ادبيات شماره خصوصي
شماره عمومی ١٣٦٥٨ شماره قبض
واقف [illegible] تاريخ وقف [illegible] ١٣٤٢
طول ٢١/٥ عرض ١٥/٥ شماره صفحات

ديوان ذي الرمة

٢٥٩

٣

ملك الحاج عبد الله بن الحاج محمد صاحب المرحوم الحاج محمد باقر

تمام اسه بالحاج عبد الداعي عفوربه الغافر جعفر السبناق

وكم نكتى نجاء اجريا لسلك انسو سالك
فكم رئينا نجيبا ضاقت عليه المسالك

بسم الله الرحمن الرحيم
وان يكاد الذين كفروا ليزلقو
نك بابصارهم لما سمعوا الذكر و
يقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر
للعالمين

في الطلح ريم تسا حسنها
بصبح الصباح في شحور الكواكب
بلحن الصباح وسحر الكواكب
يسعد فابدى شكوه العالة
ويحرنيد خدي في نصب المحارب
وهاجني امر لا اكون كما صبا
فيما جناه بالذي جناه بسوء العواقب
ويعلم اني من كلوم الصوائب
واني نصلتى لامر كنت اروحه
يقضي عدوى في ديار النوائب
وليس بصارف عما اروحه
وشد الضراغم تبدى شجاعة
واسدى ليوث تبدى شجاعة
الى ديار العدى في كل جانب
وعادة الاسود تبدى شجاعة
واني الفتى المعلوم في كل مرة
ادع ديار الكلاب
متى راع العدو بجانب
واني فتى المفاخر ابي علاه

بسم الله الرحمن الرحيم هذا شعر غيلان ذي الرمه مرتب على فصلين فصل في بحر الطويل والبسيط والوافر وفصل في الرجز الفصل الاول قال

لمية اطلال بحزوى دواثر ... عفتها السوافي بعدنا والمواطر

كأن فؤادي هاج عرفان ربعها ... به وعي ساق اسلمته الجبائر

عشية مسعود يقول وقد جرى ... على لحيتي من دمعة العين قاطر

افي الدار تبكي ان تفرق اهلها ... وانت امرؤ قد حلمتك العشائر

فلا ضير ان تستعبر العين انني ... على ذاك الا جولة الدمع صابر

فيا مي هل يجزي بكائي بمثله ... مرارا وانفاسي اليك الزوافر

واني متى اشرف على جانب الذي ... به انت من بين الجوانب ناظر

وان لا انبي يامي من دون صحبتي ... لك الدهر من احدوثة النفس ذاكر

وان لا ينال الدهر تهويم وقعة ... من الليل الا اعتادني منك زائر

فان تك مي حال بيني وبينها ... لتنأى نوى العاديات الشواجر

فقد طالما راجعت ميا وشاقني ... رسيس الهوى منه دخيل وظاهر

وقد اورثتني بالذي مثل هابة ... هوى غربة داني له القيد قاصر

لقد نام عن ليلي لقيط وشاقني ... من البرق علوي السنا متياسر

ارقت له والثلج بيني وبينه ... وحومان حزوى فاللوى فالحرائر
وقد لاح للساري سهيل كانه ... قريع هجان عارض الشول جافر
نظرت ورائي نظرة الشوق بعدما ... بدا الجو من حي لنا والدساكر
لانظر هل يبدو لعيني نظرة ... بحومانة الزرق الحمول البواكر
اجدت باعباش فاضحت كانها ... مواقير نخل او طلوح نواظر
ضعاين لا يسكن الا قرية ... بسيف ولم ينغض لهن القناطر
تصيفن حتى اصفر اقواع مطرق ... وهاجت لاعداد المياه الاباعر
وطار عن العجم العفاء وأوجفت ... بريعان رقراق السراب الظواهر
ولم يبق الواء الثماني بقية ... من الرطب الا بطن واد وحاجر
فلما راين القنع اسفا وخلفت ... من العقربيات الهيوج الاواخر
جذبن الهوى عن سقط حوضى بسدرة ... على امر ظعان دعته المحاضر
فاصبحن قد نكبن حزوى وقابلت ... من الرمل ثبجاء الجماهير عاقر
وتحت العوالي في القنا مستظلة ... ظباء اعارتها العيون الجاذر
هي الادم حاشى كل قرن ومعصم ... وساق وما ليث عليه المازر

اذا شفعن

اذا شفعن اجيادها كل ملحم ... من القز واحورت البك المحاجر
وغبراء تحمي دونها ما وراءها ... ولا يختطيها الدهر الا مخاطر
سخاوي مانت فوقها كل هبوة ... من القيض واعتمت بهن الحزاور
قطعت بخلقاء الدفوف كانها ... من الحقب ملساء النحيزة ضامر
سديس تطاوى البعد او جذ نابها ... صبي كخرطوم الشعيرة فاطر
اذا القوم راحوا راح فيها تقاذف ... اذا شربت ماء المطي الهواجر
نجاة تقاسي ليلها من عروقها ... الى حيث لا يسمو امرء متقاصر
زهاليل لا يعبرن خرقا سجنه ... باكوارها الا وهن عواشر
يجبننا من كل ارض مخوفه ... عتاق مهانات وهن ضوامر
وماء تجافا الغيث عنه فما به ... سواء الحمام الحضن الخضر حاضر
وردت وارداف النجوم كانها ... وراء السماكين المها واليعافر
على نضوة تهدى بركب تطوحوا ... على قلص ابصارهن غواير
اذا لاح نور في الرهاء استخلنه ... بخوص هراقت ما لهن الهواجر
فبين براق السراة كانه ... فنيق هجان دس منه المشاعر
نجائب من آل الجديل وشاركت ... عليهن في انسابهن العصافر
بدا ان عليها بالرحيل من الحمى ... وهن جلاس مسنمات بجازر
فجئن وقد بدلن حلما وصورة ... سوى الصورة الاولى فهن ضوامر
اذا ما وطينا وطئة في غروزها ... تجافين حتى يستقل الكراكر
ويقبضن من عاد وساد وواخد ... كما انصاع بالشي النعام النوافر
وان ردهن الركب راجعن هزة ... دريج المحال استقلقته المحاور
يقطعن للابساس شاعا كانه ... جدايا على الانساء منها بصائر

٥

نفضن الحصى عن مجمر او قيعة | كارجاء رقد قلتها المناقس ١
مناسمها جشم صلاب كانها | رؤس الضباب استخرجتها الظهائر ٢
الى اي هذه الباخع الوجد نفسه | لشيء نحته عن يديه المقادر ٣
فكاين ترى من رشدة في كريهة | ومن غية تلقى عليها الشراشر ٤
تخب باعناق الامور وتلتوى | مشاريط ما الاوراد عنه صوادر ٥
الى ابن ابي موسى بلال الطوت بنا | قلاص ابوهن الجديل وداعر
بلاد ابيت البوم يدعو بناته | بها ومن الاصداء والجن سامر ٧
قواطع اقران الصبابة والهوى | من الحي الا ما تجن الضماير
تمر برحلي بكرة حميرية | ضناك التوالى عيطل الصدر ضامر ٩
اسرت لقاحا بعد ما كان راضها | فراس ففيها غرة ومياسر ١
اذا الركب اسروا ليلة مصمعدة | على اثر اخرى اصبحت وهي عاشر ١١
اقول لها اذ شمر السير واستوت | بها البيد واستنت عليها الحرائر ١٢
اذا ابن ابي موسى بلال بلغته | فقام بفاس بين وصليك جازر
بلال ابن خير الناس الا نبوة | اذا نشرت بين الجميع المآثر
نماك ابو موسى الى الخير وابنه | ابوك وقيس قبل ذا وعامر

اسود اذا

٣

اسود اذا ما ابدت الحرب ساقها | وفي سائر الدهر الغيوث المواطر
وانت امرؤ من اهل بيت ذوابة | لهم قدم معروفة ومفاخر
يطيب تراب الارض ان نزلوا بها | وتختال ان يعلو عليها المنابر
وما زلت تسمو للمعالي وتجتبي | حبا المجد مذ شدت عليك المآزر
الى ان بلغت الاربعين فالقيت | عليك جماهير الامور الكبائر
فاحكمتها لا انت في الحكم عاجز | ولا انت فيها عن هدى الحق جائر
اذا اصطكت الاباس نحرت بينها | بعدل ولم تحجز عليك البصائر
لني ولية تمرع جنابي فانني | لما نلت من وسمي نعماك شاكر
وان الذي بيني وبينك لا يني | بارض ابا عمرو له الدهر ذاكر
وانت الذي اخترت المذاهب كلها | بوهبين اذ ردت عليك الاباعر
وايقنت اني ان لقيتك سالما | تكن نجعة فيها حيا متظاهر
والقى امرءا لا ينتحي بين ماله | وبين اكف السائلين المعاذر
جواد ترى به الجود نفس كريمة | وعرض عن التبخيل والذم وافر
ربيع على المستمطرين وتارة | هزبر باضغان العدا متجاسر
اذا خاف شيئا وقرته طبيعة | عروف لما خطت عليه المقادر

اتعرف اطلالا بوهبين فالخضر لمي كانيار المفوفة الخضر
فلما عرفت الدار واعترني الهوى تذكرت هل لي ان تصابيت من عذر
فلم ار عذرا بعد عشرين حجة مضت لي وعشر قد مضين الى عشر
فاخفيت شوقي من رفيقي وانه لذو نسب دانٍ الي وذو حجر
محل الحوائين الذي لست زائلا محلهما الا غلبت على الصدر
وضيحا صبته النار في ظاهر الحصى كباقية التنوير او نقط الحبر
وغير ثلاث بينهن خصاصة تجاورن في ربع زمانا من الدهر
كساهن لون السود بعد تعيس بوهبين احماش الوليدة بالقدر
اربت عليها كل هوجاء رادة شمال وانفاس اليمانية الكدر
تسح بها بوغاء قف وتارة تشن عليها ترب اجبلة عفر
هجان من الدهنا كان متونها اذا ابرقت اشباح احصنة شقر
هاجت عليك الدار ما لست ناسيا من الحاج الا ايتاس على ذكر
هواك الذي ينهاض بعد اندماله كما هاض حاد متعب صاحب الكسر
اذا قلت قد ودعته رجعت به شجون واعراض تعرض في الصدر
لمستشعر داء الهوى عرضت له سقاما من الاسقام صاحبة الخدر
اذا قلت يسلو ذكر ميه قلبه ابى حبها الا بقاء على الهجر

تتمة وقوله تشن اي تصب والقف ما غلظ من الارض وارتفع والاجبلة جمع اجبل والاجبل ... والكدر الرياح التي تأتي بالتراب والغبار والرادة التي تجيئ وتذهب واليمانية الريح التي من قبل اليمن

تميمية نجدية دار اهلها اذا موه الصمان من سبل القطر
باد عاص حوضي ثم موضع اهلها جراميز يطفو فوقها ورق السدر
من الواضحات البيض تجري عقودها على ظبية بالرمل فاردة بكر
تبسم ايماض الغمامة جنبها رواق من الظلماء في منطق نزر
بقطع موضوع الحديث ابتسامها تقطع ماء المزن في نزف الخمر
ولو كلمت مي عواقل شاهق رعان من الاروى سهون عن العفر
خبرنجة خود كان نطاقها على رملة بين المقيد والحصر
لها قصب فعم خذال كانه مسوق بردي على حائر غمر
سقية اعداد بيت ضجيعها ويصبح محبورا وخير امر الحبر
تعاطيه براق الثنايا كانه اقاحي وسمي بسائفة قفر
كان الندى الشتوي يرفض ماؤه على اشنب الانياب متسق الثغر
هجان يفت المسك في متناعم سخام قرون غير صهب ولا زعر
وتشعره اعطافها وتسوفه وتمسح منه بالترائب والنحر
لها صورة كالشمس في يوم طلعة بدت من سحاب وهي جانحة العصر
وما روضة من حر نجد تهللت عليها سماء ليلة والصبا تسري
بها زرق لم غض النبات وحنوة تعاورها الامطار كفرا على كفر

باطيب منها نكهة بعد هجعة ... ونشر و لا وعساء طيبة النشر
فتلك التي تعتادني من خيالها ... على النأي داء السحر او شبه السحر
الى ابن ابي موسى بلال تكلفت ... بنا البعد انقاض الغريرية السجر
مدينية الايام واصلة بها ... لياليها حتى ترى وضح الفجر
تأوبن تأويبا قليلا غراره ... ويجتبن اثناء الحنادس والقمر
يقطعن اجواز الفلاة بفتية ... لهم فوق انضاء السرى قمم السفر
تمرّ بنا الايام ما لمحت لنا ... بصيرة عين من سوانا الى سفر
تقيضن من اعرافلبنا وعمرة ... فلما تعرفنا اليمامة عن عفر
تزاورن عن قرّان عمدا ومن به ... من الناس وازورت سراهن عن حجر
فاصبحن بالحومان يجعلن وجهه ... لاعناقهن الجدي او مطلع النسر
فصممن في داوية الدو بعد ما ... لقين اللتيا بعد اللتيا من الضمر
فرعن اباعمرو وما بين اهلنا ... وبينك من اطرافهن ومن شهر
فاصبحن يعزلن الكواظم بينة ... وقد قلصت اجوازهن من الصفر
فجئنا على خوص كان عيونها ... صبابات زيت في اواقي من صفر
مكلين مضحين الوجوه كاننا ... بنو غب حما من سموم ومن فتر
وقد لست اهدى والمفاوز بيننا ... ثناء امرئ باقي المودة والشكر

ذخرت اباعمرو ولقومك كلهم ... بقايا الليالي عندنا احسن الذخر
فلا تيأسن من انني لك ناصح ... ومن انزل القران في ليلة القدر
اقول وشعر والعرائس بيننا ... وسمر الذرى من هضب ناصفة الحمر
اذا ذكر الاقوام فاذكر بمدحة ... بلالا اخاك الاشعري اباعمرو
اخا وصلة زين الكرام وفضله ... يجيرك بعد الله من تلف الدهر
رايت اباعمرو بلالا فضله ... ولي القضايا بالصواب وبالنصر
اذا حارب الاقوام يسقي عدوه ... سجالا من الذيفان والعلقم الخضر
وحسبي ابو عمرو وعلى من تصيبه ... لمنبعق الغيث الحيا نبت النضر
وان جاد للمعطون الغيث كفه ... هطول السح الخير من خلق يجري
ومختلق للملك ابيض فدغم ... اشم انجح العينين كالقمر البدر
تصاغر اشراف البرية حوله ... لازهر صافي اللون من نفر زهر
خلفت اباموسى وشرفت ما بنا ... ابو بردة الفياض من شرف الذكر
فكم لبلال من اب كان طيبا ... على كل في الحياة وفي القبر
لكم قدم لا تنكر الناس انها ... مع الحسب العادي طمت على الفخر
خلال النبي المصطفى عند ربه ... وعثمان والفاروق بعد ابابكر
وانتم ذووا الاكل وانتم ... اسود الوغا والجابرون من الفقر
ابوك تلافا الدين والناس بعدما ... تشاؤوا وبيت الدين منقطع الكسر

فشدّ اصار الدين ايام ادرج … ورد حروبًا قد لقحن الى عقر
يعز ضعاف الناس عزة نفسه … ويقطع انف الكبرياء عن الكبر
اذا المنبر المحظور اشرف رأسه … على الناس جلى فوقه نظر الصقر
تجلت عن البازي طشاشة ليله … فأنس شيئا وهو طاو على وكر
فسلم واختار المقالة مصقع … رفيع البنا ضخم الدسيعة والامر
ليوم من الايام شبه قوله … ذوو الراي والاحجار منقطع الصخر
ومثل بلال سوس الامر واستوت … مهابته الكبرا وجلا عن الثغر
اذا التكت الاقران فرجت بينها … مصادر ليست من غيام ولا …
ونكلت فرسان العراق فاقصروا … وغلقت ابواب النساء على ستر
فلم يبق الا داخر في مخيس … ومحتجر في غير ارضك في حجر
يغار بلال غيرة عربية … على العربيات المغيبات في مصر

اخرقاء للبين استقلت حمولها … نعم غربة فالعين يجري مسيلها
كان لم يرعك الدهر بالبين قبلها … لمي ولم تشهد فراقا يزيلها
بلى فاستعار القلب ياسا ونحت … على اثرها عين طويل همولها
كاني احو جربالة بابلية … من الراح دبت في العظام شمولها
غدات اللوى اذ راعني البين بغتة … ولم يود من خرقاء شلو قتيلها

ولا مثل

ولا مثل وجدي يوم جرعاء مالك … وجمهور حزوى يوم زالت حمولها
فاضحت بوعساء الخبيط كانها … ذرى الاثل من وادي القرى ونخيلها
وفي الحيرة الغادين حور تقيمت … قلوب الصبا حتى استخفت عقولها
كان نعاج الرمل تحت خدورها … بوهبين او ارطا رماح مقيلها
عواطف يستنبين من مكنس الضحى … من الهجر افياء بطي ظهولها
يزيد التنائي حب خرقاء جدة … اذا خان ارمات الحبال وصولها
خليلي عدا حاجتي من هواكما … ومن ذا يواسي النفس الا خليلها
الما بمي قبل ان يطرح النوى … بنا مطرحا او قبل بين يزيلها
وان لم يكن الا تعلل ساعة … قليلا فاني نافع لي قليلها
لقد اشربت نفسي لمي مودة … تقضى الليالي وهي باق وسيلها
ولو كلمت مستوعلا في عماية … لصباه من اعلا عماية قيلها
الا ربهم طارق قد قريته … مواكبة تنضو الرعان ذميلها
رتاج الصلا مكنوزة الحاذ يشتوي … على ضل طلقاء الصفا شليلها
وابيض تستحيي من اللوم نفسه … اذا صير الوجناء حرفا يجولها
بذا المحل بسام اذا الركب قطعت … احاديثهم طهماء عار مقيلها

يقول ذا … جود ويعطي في المحل والشدة وتقطعت احاديثهم من الخوف … عار مقيلها ليس فيها ماء ولا كلا ولا شرب

اذا انجاب اطلال السرى عن قلوصه / وقد خاضها حتى تخلى ثقيلها
غدا وهو لا يعتاد عينيه كسرة / اذا اظلمه الليل استقلت فصولها
نفى المآقي سامي الطرف اذ غدا / الى كل اشباح بدت يستخيلها
دعاني باحواز الفلا ودعوته / لهاجرة حانت وحان رحيلها
فقمنا الى مثل الهلالين لاحنا / وآياهما عرض الفيافي وطولها
وشجين احيانا لموعين بالتي / على مثل حد السيف يمشي دليلها
وصافا الا عالى انجل العين رعته / بعاتكة نجلاء قفرا اميلها
وابيض موشي القميص نصبته / على خصر مقلات سفيه جديلها
قذوف بعينيها اذا اسود غرضها / جوب الموامي حين يدمى ثقيلها
وبيضاء لا تنحاش منا وامها / اذا ما راتنا زيل منا زويلها
تنوح ولم تقذف لما يمتنى له / اذا انتحت ماتت وحي سليلها
اريت المهارى والذي به كلاهما / بصحراء غفل يرمح ال ميلها
اذا الشخص فيها هزه الال اغمضت / عليه كاغماض المقضي هجولها
فلاة يفد الآل عنها ويرتمي / بنا بين عبريها رحاها وجولها
على حميريات كان عيونها / قلاة الصفا لم يبق الا اسمولها
كانا نشد الميس فوق مرايح / من الحقب اصفى حزنها وسهولها
رعت واجفا فالجزع حتى تكلمت / جمادى وحتى طار عنها نسيلها

واجف موضع والجزع منعطف الوادي

وحتى

وحتى استبان الجاب بعد امتنائها / من الصيف ما اللائي لقحن وحولها
ابت بعد هيج الارض الا تعلقا / بعهد الثرى حتى طواها ذبولها
حشتها الزبانا حرة في صدورها / وصيرها من صلب رهبي نحيلها
فظلت تغالي حول جاب كانه / ربيئة اثار عظام دخولها
مجانيق امثال القنى قد تقطعت / قوى الشك عنها الو تخلى سبيلها
تراقب بين الصلب والهضب والمعا / معا واجف شمسا بطيا نزولها
ترى الفلوة القوداء منها كفا زرة / تصدى لعينيها فصدت حليلها
فلما حدى الليل النهار واسدفت / هوادي دجا ما كان يدنو اصيلها
حداها جميع الامر مجلود السرى / حداء اذا ما استسمعته يهولها
مصك كمقلاة القنى ذا نفسه / عن الورد حتى انتح فيها غليلها
تعنيه من بين الصبيين ابنة / لهوم اذا ما ارتد فيها بخيلها
فاوردها مسجورة ذات عرمض / تغول سيول المكفهرات غولها
فان عجها رام بسهم فادبرت / لها روعة تنفي السلام جفيلها
تقول سليما اذ راتني كانني / لنجم الثريا راقب استخيلها
اشكوى حمتك النوم ام نفرت به / هموم يغني بعد وهن دخيلها
فقلت لها لا بل هموم تضيفت / ثويك والظلماء ملقى سدولها
الي بعد طعم النوم تليسري السرى / لها واحتيالي اي حال احيلها
وطاوعت همي وانجلا وجه بازل / من الامر لم يترك خلاج بزوها

وطاوعت همي وانجلا وجه بازل يقول امرتني نفسي وطاوعتها ان ارحل اليك فرحلت اليك لامدحك والبازل ...
لعينيها فصدت حليلها تصدى اي تعرض
بزلت اي ظهرت والخلاج الشك يقول لم يترك على ظهرها شيئا

فقالت عبيد الله من آل معمر … اليه ارحلي بالانقاض يرشد رحيلها
من المعربين الذين تخيروا … لرفد القرى والريح صاف بليلها
فتى بين بطحاوي قريش كانه … صفيحة ذي غربين صاف صقيلها
اذا ما قريش قيل اين خيارها … اقرت له شبانها وكهولها

لقد خفق النسران والنجم نازل … بمنصف وصل ليلة القوم كالنهب
اليك بنا خوص كان عيونها … قلاة صفا أودى بجاماتها شرب
نهزن قلاة عن قلاة فاصبحت … تزعزع بالاعناق بالسير والجذب
اذا ما تارتها المراسيل صردت … ابوص النسا قوادة اينق الركب
طلوع اذا صاح الصدى جنباتها … امام المهاري في مهولة النقب
وان رفع الشخص النجاد امامها … رمته بعيني فارك طامح القلب
واذن يبين العتق فيه وركبت … مولّلة زعراء جيدة النصب
الكني فاني مرسل برسالة … الى حكم من غير حب ولا قرب
وجدتك من كلب اذا ما نسبتها … بمنزلة الحيتان من ولد الضب
ولو كنت من كلب صميم هجوتها … جميعا ولكن لا اخالك من كلب
ولكنني خبرت انك ملصق … كما الصق من غيرها ثلمة القعب
تدهدى فخرت ثلمة من صميمه … فلز باخرى بالغراء وبالشعب

يا دارمية لم تترك لها علما … تقادم العهد والهوج المراويد
سقيا

٨

سقيا لاهلك من حي تقاسمهم … ريب المنون وطيات عباديد
يا صاحبي انظرا او الا مدارج … عال وظل من الفردوس ممدود
عواسف الرمل تستقفي تواليها … مستبشر بفراق الحي غريد
القى عصي النوى عنهن ذو زهر … وجف عن ألسن الرواد محمود
حتى اذا وجفت بهما الوى لهن … وابيض بعد سواد الخضرة العود
وغادر الفرخ في المثوى تريكته … وحان من حاضر الدحلين تصعيد
ظلت تخفق احشائي على كبدي … كأنني من حذار البين مورود
اقول للركب لما اعرضت اصلا … ادمانة لم تربيتها الاجاليد
ظلت حذارا على مطلنفي خرق … تبدي لنا شخصها والقلب مزدود
هذي مشابه من خرقاء تعرفها … العين واللون والكشحان والجيد
ان العراق لاهلي لم تكن وطنا … والباب دون ابي غسان مسدود
اذا الهموم حمام النوم طارقها … واعتاد من ضيفها هم وتسهيد
فائم القتود على عيرانة اجد … مهرية مخطتها غرسها العيد
نظارة حين يعلو الشمس راكبها … طرحا بعيني لياح فيه تحديد
ثبجا جفرة سطعاء موفعة … في خلقها من وراء الرحل تنضيد
موارة الضبع مشكاة اذا رحلت … تهوى انسلالا اذا ما اغبرت البيد
كانها اخدري بالفروق له … على جواذب كادرات تغريد

من العراقية اللاتي تحيل لها / بين الفلاة وبين النخل اخدود
تربعت جانبي رهبى فمعقله / حتى ترقص في الآل القراديد
تستن اعداء قريانٍ تسنمها / غر الغمام ومرتجاته السود
حتى كأن رياض القف ألبسها / من وشي عبقر تجليل وتنجيد
حتى اذا ما استقل النجم في غلس / واحصد البقل او ملو ومحصود
فظل للاعيس المزجي نواهضه / في نفنف اللوح تصويب وتصعيد
راحت تحملها ذوارمل وسقت / له الفراسن والسلب القناديد
ادلى تقاذف التقريب او خبب / كما تدهدى من الارض الجلاميد
ما زلت مذ فارقت مي لطيتها / يعتادني من هواها بعد ما عيد
كأنني نازع يثنيه عن وطن / عصران رايحة عقل وتقييد

الا يا دارمية بالوحيد / كأن رسومها قطع البرود
سقاك الغيث اوله بسجل / كثير الماء مرتجز الرعود
لنشاص الدلو او مطر الثريا / اذا ارتجزت على اثر السعود
فهجت صبابتي وكل الف / يهيج الشوق معرفة العهود
غداة بدت لعيني عند حوضى / بدور الشمس من خلب نضيد
تريك وذو غلائر وارم / يصبن عشاعث الحجات سود
مقلد حرة ادماء ترمي / بمحدثها بفاترة صيود
اقول لصحبتي وهم بارض / هجان الترب طيبة الصعيد

عشية

عشية اعرضت ادماء بكر / بناظرتي مكحلة وجيد
اصدوا الاتروعوا شبه مي / صدور العيس شيئاً من صدود
ولو عاينتما لعلمتما ان / بمدفع بجبل آنسة شرود
ترى فيها اذا انتصبت الينا / مشابه فيلد من كحل وجيد
وكاين قد قطعت اليك خرقا / تميت منة الرجل الجليد
وكم نفرت دونك من صوار / ومن خرجاء مرتلة وخود
تقاصر مرة وتطول اخرى / نسف المرو او قطع الهبيد
وان نظرت الى شبح امجت / كامجاج المقيدة للشرود
تشل نجاوها وتنوع بوعا / ظهور ارماغ وبطون بيد
باصفر كالسطاع اذا اصمعدت / على وهل واعضل كالعمود
كأن عليهما قطعات بيت / بحيث الدف من كرش الحلوق
نطير عفاءة عبرت عليها / لحل الرهب من خلق اللبود
ويوم يترك الارام صرعى / يلذن بكل هيد به برود
اذا غرق الروائك في الهوافي / ارن على جوانبها الهبيد
بحثني جوانب الارطاة حتى / كأن عروقها شعب الوريد
رايت الناس ينتجعون غيثا / لسابقة البيان الى الوحيد
فقلت لصيدح انتجعي برحلي / وراكبه ابان بن الوليد
اليه تيممي واليه سيري / على البركات والسفر الرشيد

جناحها على فخها بقطعات بيت والزرق الجنب

يطير ريشها من شدة عدوها والجلال الجلال والرهب الناقة المهزولة شبه ريش النعامة بالجلود

تلاقى ان سبقت به المنايا … تلاد اغر متلاف مفيد
كنصل السيف اخلصه صقال … ولم يعلق به طبع الحديد
كريم الوالدين وتستعيني … باروع لا اصم ولا صلود

كان على اعطافه ماء مذهب … اذا اشتمل السربال طارت عنابله
اذا البس الاقوام حقا بباطل … ابانت له احناؤه وشواكله
يعف ويستحيي ويعلم انه … ملاق الذي فوق السماء فسنابله
ترى سيفه لا ينصف الساق نعله … اجل وان كانت طوال حمايله
ينيف على القوم الطوال براسه … ومنكبه قرم سباط انامله
له من ابي بكر نجوم جرت له … على مهل هيهات ممن يحاوله
مصاليت ركابون للشر جالة … وللخير حال ما يجازى نوافله
بعز ابن عبد الله من انت ناصر … ولا ينصر الرحمن من انت خاذله
اذا خاف قلبي جور ساع وظلمه … ذكرتك اخرى فاطمانت بلابله
يرى الله لا يخفى عليه سريرة … لعبد ولا اسباب امر يحاوله
لقد خط رومي ولا زعماته … لعتبة خطا لم تطبق مفاصله
بغير كتاب واضح من مهاجر … ولا مقعد مني لخصم اجادله
تفادى شهود الزور دون ابن وائل … ولا ينفع الخصم الالد مجاهله
يلب ابن عبد الله فاكل ظالم … وان كان الوى يشبه الحق باطله

امن دمنة بين القلاة وشارع … تصابيت حتى ظلت العين تدمع
اجل عبرة كادت اذا ما وزعتها … بحلمي ابت منها عوارض تشرع
تصابيت واهتاجت بها منك حاجة … ولوع ابت اقرانها ما تقطع
اذا حان منها دون مي تعرض … لنا حب قلب بالصبابة موزع
ولا يرجع الوجد الزمان الذي مضى … ولا للفتى من دمنة الدار مجزع
عشية ما لي حيلة غير انني … بلقط الحصى والخط في الارض مولع
اخط وامحو الخط ثم اعيده … بكفي والغربان في الدار وقع
كان سنانا فارسيا اصابني … على كبدي بل لوعة الحب اوجع
الا ليت ايام القلاة وشارع … رجعن لنا ثم انقضى العيش اجمع
ليالي لا مي بعيد مزارها … ولا قلبه شتى الهوى متشيع
ولا نحن مشئوم لنا طائر النوى … ولا ذات بالعين الفؤاد المروع

وتبسم عن عذب كان غروبه … اقاح تردّاها من الرمل اجرع
جرى الاسحل الاحوى بطفل مطرّق … على الزهر من انيابها فهي نصع
على خصرات المستقى بعد هجعة … بامثالها تروى الصوادي فتنقع
كان سلاف المحض منهن طعمه … اذا اجعلت ايدي الكواكب تجنح
واسحم ميال كان قرونه … اساود واراهن ضال وخروع
ارى ناقتي عند المحصب شاقها … رواح اليماني والهذيل المرجع

فقلت لها قري فان ركابنا   وركبانها من حيث تهوين نزع
وهن لدى الاكوار يعكسن بالبرا   وعن غرض منها ومنهن وقع
فلما مضت بعد المثنين ليلة   وزاد على عشر من الشهر اربع
سرت من منى جنح الظلام فاصبحت   ببسيان ايديها مع الفجر تلمع
وهاجرة شهباء ذات وديقة   يكاد الحصى من حميها يتصدع
نصبت لها وجهي واطلال بعدما   ازى الظل واكتن اللياح الموَلّع
اذا هاج نحس ذو عثانين والتقت   سباريت اشباه بها الآل يمصع
عسفت اعتساف الصدع كل مهيبة   تظل بها الاجال عنا تصوّع
وحرف اذا الآل استحارت نهاره   بها لم يكد في حوزة السير ينجع
قطعت ورقراق السراب كانه   سباريت في ارجائه يترتع
وقد لبس الآل الاياديم وارتقى   على كل نشز من حواشيه مقنع
بمختطف الاحشاء ازرى بنيها   جذاب السرى بالقوم والطير هجع
اذا انجابت الظلماء اضحت رؤسهم   عليهن من طول الكرى وهي ظلع
يقيمونها بالجهد حالا وتنتحي   بها نشوة الادلاج اخرى فتركع
ترى كل مغلوب يميل كانه   بحبلين في مشطونة يتنزع
اخي قفرات دببت في عظامه   شفافات اعجاز الكرى فهو اخضع
على مسلهمات شغاميم شفها   غريبات حاجات وبهماء بلقع
بدأن بنا من اهلنا وهي بدّن   فقد جعلت في آخر الليل تضرع
وما قلن الا ساعة في مغور   وما بين الا تلاء والصبح ادرع
وهام تزل الشمس عن امهاته   صلاب والحي في المثاني تقعقع
ترامت ورآق الطير في مستزادها   دم من خوافيها وسخل موضع

على مستو ناز

على مستو نار اذا رفعت به   دياميمه طار المنقيل المرجع
سهام بحت منه المهارى وغودرت   اراجيبها والماطليات همّلع
قلائص ما يصبحن الا رواقعا   بنا سيرة اعناقهن تزعزع
يخدن اذا بارين خرقا كانها   احم الشوى عاري الظنابيب اقرع
جمالية سدفا يطو جديلها   لهوص اذا ما احتثت الحرف اتلع
على مثلها يدنو البعيد ويبعد   القريب ويطوى النازح المتنعنع
اذا ابطات ايدي امري القيس بالقرا   عن الركب جاءت حاسر الا تقنع
من السود طلساء الثياب يقودها   الى الركب في الظلماء قلب مشيع
ابا الله الا ان عار بنات كم   بكل مكان يا امرئ القيس اشنع
كان مناخ الراكب المبتغي القرى   اذا لم يجد الا امرئ القيس بلقع

الا لا ارى في الدار بالزرق موقفا   ولا مثل شوق هيجته عهودها
عشية اثني الدمع طورا وتارة   يصادف دمعي لحيتي فيجودها
وما تسفح العينان من رسم دمنة   عفتها الليالي نحسها وسعودها
واملا عليها الدهر حتى تربعت   بها الخنس اجال المها وفريدها
لقد كدت اخفي حب مي وذكرها   رسيس الهوى حتى كان لا اريدها

لماكنت اطوى النفس عن ام سالم   وجاراتها كا انني الاهيدها
اذا عرضت بالرمل ادماء عوهج   لنا قلت هذى عين مي وجيدها
فما زال يعلو حب مية عندنا   ويزداد حتى لم يجد ما يزيدها
اذا الا معات البيد عرضن دونها   يقارب لي من حب مي بعيدها
تذكرت ميا بعد ما حال دونها   سهوب ترامى بالمراسيل بيدها
وصحبي على الاكوار شدق رمى بهم   طرايف حاجات الفتى وتليدها
تعالى بايديها اذا زجلت بها   سرى الليل واصطفت بخرق خدودها
وقادت قلاص الركب وجناء حرة   وسوج اذا انظمت حشاه قيودها
ظنينه جفن العين بالماء كلما   تضرج من لفح الهواجر جيدها
كان الدبا الكتفان تكسو بصاقه   على ابي حرجوج طويل وريدها
اذا حرم القيلولة الحمس وارتقت   على راسها شمس طويل ركودها
الى قبح الله امرئ القيس انها   كثير مخازيها قليل عديدها
فما احرزت ايدى امرئ القيس خصلة   من الخير الا سوءة تستفيدها
نظام امرئ القيس ابن لوم حقوقها   فترضى ولا يدعى لحكم عميدها
وما انتظرت عيبا بها العظيمة   ولا استومرت فى جل امر شهودها

انظمت

وامثال

وامثال اخلاق امرئ القيس انها   صلاب على طول الهوان جلودها
لهم مجلس صهب السبال اذلة   سواسية احرارها وعبيدها
اذا جذبت ارض امرئ القيس امسكت   قراها وكانت عادة تستفيدها
تشب عذاراها على شر عادة   وباللوم كل اللوم يغذا وليدها
اذا ما مآبات حللن ببلدة   من الارض لم يصلح طهورا صعيدها
اذا ما امرئ يا آخ بالوكس بنته   فما ربحت كف الذى يستفيدها
غوى امرئ لى فعصبت راسه   عصابة خزي ليس يبلى جديدها
قرعت بكدان امرئ القيس لامة   صفاة فازري بالمرادى جيودها
بني دو ابن شر المصلين عصبة   اذا ذكرت احسابها وجدودها
اهبتم بورد لم تطيقوا ذياده   وقد يحسد الاذواد من لا يذودها
فاصبحت ارضيكم بكل غريبة   تجد الليالي عارها وتزيدها
قواف كشام الوجه باق جبارها   اذا ارسلت لم يرتش يوما شرودها
توافى بها الركبان فى كل منزل   ويحلو بافواه الرواة نشيدها
منعنا سنام الارض بالخيل والقنا   وانتم خنازير القرى وقرودها
اذا حل بيتي فى الرباب رايتني   برابيه صعب عليك صعودها
كسا اللوم الوان امرئ القيس كهيه   اضر بها بيض الوجوه وسودها

باقي

وافر

نبت عينيك عن طلل بحزوى   عفته الريح وامتنح القطارا
بر قطع الاعنه والاثافى   واشعث خاذل فقد الاصارا
كان رسومه بسطت عليها   ثياب الوشي او لبس النمارا
منازل كل انسة نقال   يزين بياض محجرها الخمارا
تبسم عن اشانب واضحات   وميض البرق انجد فاستطارا
اوانس وضح الاجياد عين   ترى منهن فى المقل احورارا
كان حجالهن اوت اليها   ظباء الرمل باشرت المغارا
اعيذ بنى امرئ القيس ابن لؤم   الم تسئل قضاعة او نزارا
فتخبر ان عيض بنى عدي   تفرع نبتة الحسب النضارا
وان بني امرئ القيس ابن لؤم   ابت عيدانه الا انكسارا
والى حين ترخرلي ربابي   عمائم امنع الثقلين جارا
أناس أهلكوا الرؤساء جمعًا   وقادوا الناس طوعًا واقتسارا
اناس ان نظرت رايت ضهم   وراي حماي اطوادًا كبارا
ومن زيد علوت عليك ظهرًا   جسيم المجد والعدد الكثارا

انا ابن

انا ابن الراكزين بكل ثغر   بني جل وخال بني نوارا
وبرخرص وراء حماي عمرو   بذى ضدين يكنفى النجارا
يعد الناسبون الى تميم   بيوت العز اربعة كبارا
يعدون الرباب لهم وعمرًا   وسعدًا ثم حنظلة الخيارا
ويهلك بينها المرئي لغوًا   كما الغيث فى الدية الحوارا
وهم وردوا الكلاب ولست فيهم   ولا فى الخيل اذ علت النسارا
نقد بها الفلاة وبالمطايا   الى اعداء تنتظر المغوارا
ونحن غداة بطن الخوع جئنا   بجود وقع وفارسه جهارا
غزونا من بني قيس عليه   فوارسه لا يريدون الفرارا
نكر عليهم والخيل تردى   ترى فيها من الطعن ازورارا
ابو سعد ومسعود وسعد   يرقون المذربة الحرارا
نجي بفوارس كالال فيهم   اذا التحميد انجد ثم غارا
ومثل فوارس من آل جل   اذا ما الحرب رفعت الازارا
ومثل فوارس كبني شهاب   ومسعرة الذي ورد الحفارا

فجاء بنسوة النعمان غصبا ... وسار لحي كندة حيث سارا
ولا كفوارس رفعوا محالى ... واورثك امرئ القيس الصغارا
جلبنا الخيل من كنفي جفير ... عراض المعلس تعتسف القفارا
بكل طمرة وبكل طرف ... يزين مغيض مقلته العذارا
فرعن الحزن ثم طلعنا منه ... يطعن ببطن عاجنة المهارا
اجنت كل شاربة مراق ... طواها القود واكتست اقورارا
يقد على معرقبها سلاها ... كقد البرد انهج فاستطارا
فزرن بارضة عمرو ابن هند ... وهن كذاك يبعدن المزارا
وكل قبيل مكرمة قتلنا ... واكثرن الطلاقة والاسارا
انفخر بالهشام وانت عبد ... وغارك الام الغيران غارا
وكان ابوك ساقطة دعيا ... تردد دون منصبه فخارا
نفتك هوازن وبني تميم ... وانكرت الشمائل والنجارا
افخرا حين تحمل قريتاكم ... ولوما في المواطن وانكسارا

متى رحت

متى رحت امرئ القيس السرايا ... من الاخلاق اوحمت الذمارا
السته الام الثقلين كهلا ... وشبانا والامهم صغارا
خصير لارعوا ما لا بقفر ... ولا شدوا لصاهلة عذارا
ولا شمت بناتهم الخزامى ... ولا رعوا العثاعث والقفارا
تبين نسبة المراي لوما ... كما بينت في الادم العوارا
اذا نسبوا الى علياء قالوا ... اولاك اذل من خصب الجمارا
الى لعن الاله بدات غسل ... ومرأة ماحدى الليل النهارا
نساء بني امرئ القيس اللواتي ... كسوبك وجوههم حمما وقارا
اطعن مواقت الصلوات عمدا ... وخالفن المشاعل والجرارا
اذا المراي شب له بناب ... عصين برأسه ابة وعارا
اذا المراي سيق ليوم فخر ... اهين وقد ابوغا قصارا
اذا امراية ولدت غلاما ... فالأم مرضعا نشغ المجارا
تنزل من ترائب شر فحل ... وحل بشر مرتكض قرارا
اذا المراي شق الغرس عنه ... تبوء من ديار اللوم دارا
اذا ما شئت ان تلقى لئيما ... فاوقد يأتك المراي نارا

امن دمنة بالجوجو جلاجل / رسالك منهل الدموع جزوع
عصيت الهوى يوم القلاة وانني / لداعي الهوى يوم النقا لمطيع
اربت بها مستدرج بالحصى / مفرقة تذرى التراب جموع
اراجعة يا مي ايامنا التي / بذي الرمث ام لا ما لهن رجوع
ولو لم تشقنى الظاعون لشاقنى / حمام يغنى في الديار وقوع
تجاوبن واستبكين من كان ذا هوى / نوايح ما تجرى لهن دموع
اذ الحي جيران وفي العيش غبطة / وشعب الهوى بالامس وهو جميع
دعاني الهوى من نحو مي وشاقني / هوى من هواها تالد وتريع
اذا قلت عن طول التنائي قد ارعوى / ابا منتهى منه علي رجيع
عشية قلبي في المقيم صديعة / وراح جناب الظاعنين صديع
فلا الشعب الا طية صدع العصا / هي اليوم شتى وهي امس جميع
اذا امر حبلا نا اضر بحبلنا / هشام وامسى في قواه قطوع
اغر هشاما من اخيه ابن امه / قوادم ضان لشرق وربيع
ولا تخلف الضان الغزار اخا الفتى / اذا ناب امر في الصدور فضيع
وللوم في صدر امرئ السوء مخدع / اذا احنيت منه عليه ظلوع

تباعد عنى

تباعد عنى ان رايت حمولتي / تدانت وان احنا عليك قطيع
اذا قلت هذى حين يعطفها ثم / يجير علي ابن امه فيريع
اباذاك او يبدى الصفا من متونه / ويجبر من رقض الزجاج صدوع
قف العيس في اطلال مية فاسئل / رسوما كاخلاق الردا المسلسل
اظن الذي يجدي عليك سؤالها / دموعا كتبذير الجمان المفصل
وما يوم حزوى ان بكيت صبابة / لعرفان ربع او لعرفان منزل
باول ما هاجت لك الشوق دمنة / باجرع مرباع مرب محلل
عفت غير آري واعضاد مسجد / وسفع مناخات رواجل مرجل
عجريها تجر بها الدقعاء هيف كانها / تسح التراب من خصاصات منخل
كستها عجاج البرقتين وروحت / بذيل من الدهنا على الرمل مرقل
دعت مية الاعداد فاستبدلت بها / خناطيل آجال من الوحش خذل
ترى النور يمشي راجعا من ضحاية / لها مثل مشي الهزبري المسرول
الى كل بهو ذي اخ يستعده / اذا هجرت ايامه المتحول
ترى بعرا الصيران فيه وحوله / جديدا وعاميا كحب القرنفل
ابن به خود المباءة طيب / نسيم البنان في الكناس المظلل
اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها / بافنان مربوع الصريمة معبل

يحفره عن كل ساق دفينه   وعن كل عرق في الثرى متغلغل
توخاه بالاضلاف حتى كانما   يثير الكباث الجعد عن كل محمل
وكل موشاة القوايم نعجه   لها ذرع قد احرزته ومطفل
تربع لم الهجان واقبلت   لها ورق الاجال من كل مقبل
وكل احم المقلتين كانه   اخو الانس من طول الخلاء مغفل
يصرف للاصوات جيدا كانه   اذا برقت فيه الضحى صفح منصل
وآدم لباس اذا وقد الضحى   لافنان ارطا الاوعسين المهدل
فيا كرم السكن الذين تحملوا   من الدار والمستخلف المتبدل
فاضحت مباديها قفارا بلادها   كان لم سوا اهل من الوحش توهل
كان لم تحل الزرق مي ولم تطا   بجرعاء حزوى بين مرط ومرجل
الى ملعب بين الحوابين منصف   قريب مزار طيب الترب مسهل
تلاقى به حور العيون كانها   مها عقد محر نجم غير مجفل
ضرجن البرود عن ترايب حرة   وعن اعين قتلننا كل مقتل
اذا ما التقين من ثلاث واربع   تبسمن ايماض الغمام المكلل
لهادين جماء العظام خريده   كليلة حجم الساق ريا المخلل

اناة بجيدات

اناة بجيدات كان ازرها   اذا انجردت من كل درع ومفضل
على عانك من رمل يثرين رشه   اهاضيب تلبيد ولم يتهيل
هظيم الحشى يثني الذراع ضجيعها   على جيد عوجاء المقلد مغزل
تعاطيه احيانا اذا جيد جودة   رضابا كطعم الزنجبيل المعسل
وباتا باطراف الشفاه ترشفا   على واضح الاشنا عذب المقبل
رشيف الهجان بين الصفار قرقت به   على ظهر صمد نغشة لم تسيل
عقيلة اتراب كان بعينها   اذا استيقظت كحلا وان لم تكحل
اذا اخذت مسواكها صقلت به   عذابا كنور الاقحوان المهطل
ليالي مي لم يحار بلدا اهلها   ولم ترحل الحي النوى كل مرحل
تقاربن حتى يطمع التابع الصبا   ولست بادنى من اياب المنخل
الا رب ضيف ليس بالضيف لم يكن   لينزل الا بامرئ غير زمل
اتاني بلا شخص وقد نام صحبتي   فبت بليل الآرق المتملل

الا طرقت مي هيوعا بذكرها   وايدي الثريا جنح في المغارب
اخا شقة زولا كان قميصه   على نصل هندي جراز المضارب
اناخ فاغفى وقعة عند ضامر   مطية رحال كثير المذاهب

بريح الخزامى هيجتها وخبطة　　من الطل انفاس الرياح اللواغب
ومن حاجتي لولا التنائي وربما　　منحت الهوى من ليس بالمتقارب
عُطابيل بيض من ربيعة عامر　　رقاق الثنايا مشرقات الحقائب
يقضين الحما والربيع منهن مُربع　　وليشربن البان اللقاح النجائب
متى ابل او يرفع بي النعش رفعة　　على الراح ايدي الخارمات الشواغب
فرب امير تطرق القوم عنده　　كما تطرق الحربان من ذي المخالب
تخطيت باسمي دونه ودسعتي　　مصاريع ابواب غلاظ المناكب
ومستنجد فرجت من حيث نلتقي　　تراقيه احدى المقطعات الكوازب
ورب امرئ ذي نخوة قد رميته　　بقاصمة توهي عظام الحواجب
وكسب يغيض الحاسدين اختويته　　الى اصل مال من كرام المناسب
وداوية جرداء جذاء جبتها　　لها هبوات الصيف من كل جانب
سباريت يخلو سمع مجتاز خرقها　　من الصوت الا من صياح الثعالب
على انه ايضا اذا شاء سامع　　غرار ظليم واختلاس التوزب
اذا انبح رضراض الحصى من وديقة　　تلاقى وجوه القوم دون العصائب
كان يدي حربائها متشمسا　　يدى مذنب يستغفر الله تائب
قطعت اذا ما الضعابيس مشرفا　　على كور احدى مشرفات الغوارب

تهاوى

تهاوى بي الظلماء وجناء حرة　　مقابلة بين الجلاس الصلاهب
نجاة من الشدق اللواتي يزينها　　خشوع الاعالي وانضمام الحوالب
مراوحة ملعًا زليجًا وهزة　　نسيلا وسير الواسجات النواصب
قذوف باعناق المراسيل خلفها　　اذا السبسب العق ارتمى بالنجائب
وفي الشول اتباع مقاحيم ترحت　　به وامتحان المبرقات الكواذب
يذب قصايا عن سراة كانها　　جماهير تحت المدجنات الهواضب
اذا ما دعاها اوزعت بكراتها　　كايزاع اثار المدى في الترايب
عصارة جزء آل حتى كانها　　تلاقي بجادي ظهور العراقب
فلوين بالاذناب خوفا وطاعة　　باشوس نضار الى كل راكب
اذا استوحشت اذا لها استانست لها　　اناسي ملحود لها في الحواجب
فذاك الذي شبهت بالحرق نافتي　　اذا قلصت بين القلا والمشارب
وخوط برجليها نغوض براسها　　اذا فسد الادلاج لون العصائب
من الراجعات الوخد رجعا كانها　　مرارا ترامى صنتع الراس خاضب
هبل الى خشر وفقا يشله　　اليهن هيج من رذاذ وحاصب
اذا زف جنح الليل زفت غراصه　　الى البيض احدى المخملات الذعالب

دنا ان السفا او قسمة الشمس ازمعا   رواحا فقد امن نجاء مناهب
تغالية في الادحي بيضا بقفرة   كنجم الثريا لاح بين الكواكب
لقد جشأت نفسي عشية مشرف   ولوم لوى حزوى فقلت لها صبرا
تحن الى مي كما حن نازع   دعاه الهوى فارتاد من قيده قصرا
فقلت اربعا يا صاحبي بدمنة   بذي الرمث قد اقوت منازلها عصرا
ارشت بها عيناك حتى كانما   يحلان من سفح الدموع لها نذرا
ولا مي الا ان تزور بمشرف   او الزرق من اطلالها دمنا قفرا
تعفت لهتان الشتاء وهو جست   لها نائحات الصيف شرقية كدرا
وما ظبية ترعى مساقط روضة   كسا الواكف الغادي لها ورقا نضرا
تلاعا هراقت عند حوضى وقابلت   من الحبل ذي الادعاص اقله عفرا
رات انسا عند الخلاء فاقبلت   ولم تبد الا في تصرفها ذعرا
باحسن من مي عشية حاولت   لتجعل صدعا في فؤادك او وقرا
بوجه كقرن الشمس حر كانما   تهيض بهذي القلب لمحته كسرا
بعين كان البابليين البسا   بقلبك منها يوم معقلة سحرا
وذي اشر كالاقحوان اربدت به   حناديج لم تقرب سباخا ولا بحرا
وجيد ولبات نواصع وضح   اذا لم تكن من نضح جاديها صفرا
فيا مي ما ادراك اين مناخنا   معرفة الالحي يمانية سحرا
قد اكتنفت

قد اكتنفت بالحزن واعوج دونها   ضوارب من خفان مجتابة سدرا
حراجيج ما تنفك الا مناخة   على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
انخن لتعريس فنهنه صارف   يغني بنا بيه مطلحة صعرا
ومنتزع من بين نسعيه جرة   نشيج الشجا جاءت الى طرسه نترا
طواهن قوض الركب سيرا اذا التشى   من الليل اعلا كل رابية خدرا
وتهجيرنا والمرو حام كانما   يطان به والشمس بادية جمرا
وارض خلاء تسحل الريح متنها   كساها سواد الليل اردية خضرا
تموش بخمس الركب بيها ما يرى   لها الناس الا ما يمر والها سفرا
طوتها بنا صهب المهاري فاصبحت   تناصيب امثال الرماح بها غبرا
من البعد خلف الركب يلوون نحوها   باعناقهم كم دونها نظرا شزرا
اذا اختلفت اعناقهن بسيطة   من الارض او خشباء او جبلا وعرا
نظرت الى اعناق رمل كانما   يقود بهن الال احصنة شقرا
وسقط كعين الديك عاورت صاحبي   اباها وهيئنا لموقعها وكرا
مشهرة لا يمكن الفحل امها   اذا نحن لم نمسك باطرافها قسرا
اخوها ابوها والضوى لا يضيرها   وساق ابيها امها اعتقرت عقرا
قد انتجت من جانب من جنوبها   عوانا ومن جنب الى جنبها بكرا
فلما بدت كننتها وهي طفلة   بطلساء لم تكمل ذراعا ولا شبرا

فقلت له ارفعها اليك واحيها ... بروحك واقتته لها قيتة قدرا
وظاهر لها من يابس الشخت واستعن ... عليها الصبا واجعل يديك لها سترا
فلما جرت في الجزل جريا كانه ... سنا الفجر احدثنا لخالقنا شكرا
ولما تمنت تاكل الرم لم تدع ... ذوابل مما يجمعون ولا خضرا
وقرية لا جن ولا انسية ... مداخلة ابوابها بنيت شزرا
ومضروبة في غير ذنب بريئة ... كسرت لاصحابي على عجل كسرا
وسوداء مثل الترس نازعت صاحبي ... طفاطفها لم تستطع دونها صبرا
وابيض هفاف القميص اخذته ... فجئت به للقوم مغتصبا ضرا
ومقرونة منها يداها برجلها ... حملت لاصحابي وولّيتها قترا
ومكنية لم تعلم الناس ما اسمها ... وظينا عليها ما تقول لها هجرا
اذا ظلمت لم تسئل الناس نصرة ... ولا تبتدينا باالقتال ولا ظفرا
واسود ولاج بغير تحية ... على الحي لم يجرم ولم يحتمل وزرا
قبضت عليه الخمس ثم تركته ... ولم اتخذ ارساله عنده ذخرا
وميته الاجلاد يحيا جنينها ... لاول حمل ثم تورثها عقرا
واشعث عاري الضرتين مشجج ... بايدي الولايا لا ترى مثله جهرا
كان على اعراسه وبنانه ... وايدجيا دقرح صبرت صبرا
وداع دعاني للندا وزجاجه ... تحسيتها لم تقن ماء ولا خمرا
وذي شعث

وذي شعث شتى كسوت فروجه ... لغاشية يوما مقطعة حمرا
وخضراء في وكرين غرغرت راسها ... لابلي اذا فارقت في صحبتي عذرا
وفاشية في الارض تلقى بناتها ... عواري لا تكسى دروعا ولا خمرا
قراين اشباها غذين بنعمة ... من العيش الا انها خلقت زعرا
مجلجة الاملاس ملسا متونها ... سقتها عصارات الثرى فبقت عجرا
اذا ما المطايا سفنها لم يذقنها ... وان كان اعلا نبتها ناعما نضرا
واقصم سيار مع الحي لم يدع ... يراوح حافات السماء له صدرا
واصغر من قعب الوليد ترى بها ... قبابا مبناة واودية خضرا
وشعب ابا ان يسلك الغفر بينه ... سلكت قرايا من قياسرة سمرا
ومربوعة ربعية قد لبانها ... بكفي في داوية نفرا سفرا
وواردة فردا وذات قرينة ... تبين ما قالت وما نطقت شعرا
وبيضا لم تطبع ولم تعرف الخنا ... ترى اعين الشبان من دونها شزرا
اذا مد اصحاب الصبا باكفهم ... اليها ليصبوها انتهم لها صفرا
ومنسدح بين الرجال ليس يشتكي ... اذا اصبح وابتلت جوانبه قترا
وحاملة ستين لم تلق منهم ... على موطن الا اخا نجدة بدرا
وان مات منهم واحد لم تهمها ... وان ظل لم تتبعه في بلدة شبرا
واسمر قوام اذا نام صحبتي ... خفيف ثياب لا يواري لم ازرا
على راسه ام له يهتدي بها ... جماع امور لا تعاصي لها امرا
اذا انزلت قيل انزلوا واذا غدت ... غدت ذات برزيق تخال بها فخرا

الى حي المنازل بالسلام ... على بخل المنازل بالكلام
ملث بالمعاد رحت عليها ... رياح الصيف عاما بعد عام
سحين ذيولهن بها فامست ... مصرعة بها دغم الخيام
بقين على بوارح كل نجم ... وطيرت العواصف بالتمام

تجاورهن في عرصات شعث … عواطل قد خلعن من الزمام
الا يا ليتنا يا مي ندري … متى نلقاك في عوج اللطام
كان مغاني الاصرام منها … ملمعة معالمها بسام
المرخيا لمية بعد وهن … بظميا الاحاشعة السنام
رمى الادلاج ايسر مرفقيها … باشعث مثل اشلاء اللجام
اناخ فما توسد غير كف … ثنا بينا لها طرف الزمام
صريع تنايف ورفيق صرعا … توفوا قبل اجال الحمام
سروا حتى كانهم تسافوا … على راحاتهم جرع المدام
باغبر نازح نسجت عليه … رياح الصيف شباك القتام
وساهمة الوجوه من المهاري … سقيت باجن الجمات طامي
ترى عصب القطا هملا اليه … كان رعاله قطع الجهام
بكل ملمع القفرات غفل … بعيد الماء مشتبه الموامي
كان دوية من بعد هدء … دوي غناء اروع مستهام

الا ربع ظلت عيناك الماء تهمل … رشاشا كما استن الجمان المفصل
لعرفان اطلال كان رسومها … بوهبين وشي او رداء مسلسل
اربت بها الهوجاء واستوفضت بها … حصى الرمل نجرانية حين تجهل
جهول كساها لون ارض غريبة … سوا ارضها منها الهباء المغربل
نبت بنوة عيني بها ثم بينت … بجاميم جون انها الدار مثل
جنوح على باقي سحيق كانه … اهاب ابن اوى كاهب اللون الطحل
وللنؤي محنوا كان هلاله … وقد نسفت اعضاده الريح جدول
مقيم تغنيه السواري وتنتحي … به منكبا نكباء والليل مرقل
عهدت به الحي الحلول بسلوة … جمعا وايات الهوى ما تزيل

وبيضا تهادى

وبيضا تهادى بالعشي كانها … غمام الثريا الرائح المتهلل
خذ الاقدفين السور منهن بالبرا … على ناعم البردي بل هن اخذل
قصار الخطا يمشين هونا كانه … دبيب القطا بل هن في الوعث اوحل
اذا انهضت اعجازها حرجت بها … بمسبهرات غير ان لا يجزل
فلا عيب فيها غير ان سريعها … قطوف وان لا شيء منهن اكسل
نواعم رخصات كان حديثها … جنا النحل من ماء الصفا متشلل
رقاق الحواشي منفذات صدورها … اعجازها عما به اللهو خذل
اوليك لا يوفين شيئا وعدنه … وعنهن لا يصحو الغوي المغفل
فاما اولاد نكول واتما … تنوء بما في بطنها حين تنكل
اسرت جنينا في حشا غير راجع … فلا هو منتوج ولا هو محيل
تموت وتحيا حايل من بناتها … ومنهن اخرى عاقر وهي تحمل
ثمانية مهرية دوسرية … على ظهرها للجلس والكور محمل
مفرجة حمراء غيساء جونة … صهابية العثنون دهماء صندل
تراها امام الركب في كل منزل … ولو طال ايجافي بها وترحل
ترى الخمس بعد الخمس لا تقتلانها … ولو فاء للشعرى من الحر مرجل
تقطع اعناق الركاب ولا ترى … على السير الا صلدما ما تزيل
ترى اثر الانساع فيها كانه … على ظهر عادي يعاليه جندل
ولو جعل الكور الغلافي فوقها … وراكبه اعيت به ما يحلحل
يرى الموت ان قامت ان بركت به … يرى موثرا عن ظهرها حين ينزل
ترى ولها ظهر وبطن وذروة … وتشرب من برد الشراب وتاكل

الا حي بالزرق الرسوم الخواليا … وان لم تكن الا رميما بواليا
وقفنا بها صهب العثانين تنتمي … بنا وبها الحاجي الغريب المراميا
فما كدن لا ياتين جرعاء مالك … وبين النقا يعرفن الا تماريا
بنوى كلا نوى واورق حايل … تلفظ عنه الاخرون الاثافيا
وشامات اطلال بارض كريمة … تراهن في خلد التراب بواقيا
عفت برهة اطلال مي وادرجت … بها الريح تحت الغيم قطرا وسافيا

رجعت الى عرفانها بعد نبوة … فما زلت حتى ظنني القوم باكيا
هي الدار اذ مي لاهلك جيرة … ليالي لا امثالهن لياليا
تحمل منها اهل مي فودعوا … بها اهلنا لا ينظرون التواليا
عشية جاءوا بالجمال وبينهم … مخالسة لم يبرموها كما هيا
فقالوا اقيموا واظعنوا وتنازعوا … وكل على عيني وسمعي وباليا
فابصرتهم حتى رايت قبابهم … هتكن ستورا وانتزعن الاواخيا
فايقنت ان البين قد جد جده … وان التي ارجو من الحي لاهيا
على امر من لم يشوني ضر امره … ولو انني استاويته ما اوى ليا
اقول لها في السر بيني وبينها … اذا كنت ممن تنبه العين خاليا
تطيلين لياني وانت ملية … واحسن يا ذات الوشاح التقاضيا
وانت غريم لا اظن قضاءه … ولا العنزي القارظ الدهر جائيا
وكنت ارى من وجه مية لمحة … فابرق مغشيا على مكانيا
واسمع منها نبأة فكانما … اصاب بها سهم طرير فؤاديا
وانصب وجهي نحو مكة بالضحى … اذا ذاك عن فرط الليالي بداليا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها … اثنتين صليت العشا ام ثمانيا
وان سرت بالارض الفضاء حسبتني … اداري رحلي ان تميل حباليا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن … شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
رايت لها ما لم ترى العين مثله … لشيء فانني قد رايت المرائيا
هي السحر الا ان للسحر رقية … واني لا القى لدائي راقيا
تقول عجوز مدرجي متروحا … على بابها من عند رحلي وغاديا
وقد عرفت وجهي مع اسم مشهر … على اننا كنا نطيل التناويا
اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة … اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي لجيرة … لاكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني في خصومة … اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكنني اقبلت من جانبي قسا … ازور امرءا محضا نجيبا يمانيا
من ال ابي موسى ترى الناس حوله … كانهم الكروان ابصرن بازيا

مرمين

مرمين من ليث عليه مهابة … تفادى الاسود الغلب عنه تفاديا
فما يعربون الضحك الا تبسما … وما ينسبون القول الا تناجيا

لك الخير هلا عجت اذ انا واقف … اغيض البكا في دار مي وازفر
فتنظر ان مالت بصبري صبابتي … الى جزعي ام كيف ان كان اصبر
اذا شئت ابكاني بجرعاء مالك … الى الدحل مستبدى لمي ومحضر
وبالزرق اطلال لمية اقفرت … ثلاثة اعوام تراح وتمطر
يهيج البكا ان لا تريم وانها … ممر لاصحابي مرارا ومنظر
اذا ما بدت حزوى واعرض حارك … من الرمل يمشي حوله العين اعفر
وجدت فؤادي كاد ان يستخفه … رجيع الهوى من بعض ما يتذكر
عذرتني العوادي عنك يا مي برهة … وقد يلتوي دون الحبيب فيهجر
على انني في كل سير اسيره … وفي نظري من نحو دارك اصور
فان تحدث الايام يا مي بيننا … فلا ناشر سرا ولا متغير
اقول لنفسي كلما خفت هفوة … من القلب في اثار مي فاكبر
الا انما مي فصبرا بلية … وقد يبتلى الحر الكريم فيصبر
تذكرني مي من الظبي عينه … مرارا وفاها الاقحوان المنور
وفي المرط من مي توالي صريمة … وفي الطوق ظبي واضح الجيد احور
وبين ملاث المرط والطوق نفنف … هضيم الحشا راد الوشاحين اصفر
وفي العاج منها والدماليج والبرا … قنا مالئ للعين ريان عبهر
خراعيب املود كان بنانها … بنات النقا تخفى مرارا وتظهر
ترى خلفها نصفا قناة قويمة … ونصفا نقا يرتج او يتمرمر
تنوء باخراها فلايا قيامها … وتمشي الهوينا من قريب فتبهر
وماء كلون الغسل اقوى فبعضه … اواجن اسدام وبعض معور
وردت وارداف النجوم كانها … قناديل فيهن المصابيح تزهر

وقد لاح للساري الذي كمل السرى   على اخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الانبط البطن قائما   تمايل عنه الجل واللون اشقر
تهاوى بي الظلماء حرف كانها   مسيح اطراف العجيزة اصحر
سناد كان المسح في اخرياتها   على مثل خلقاء الصفاحين يخطر
نهوض باخراها اذا ما انبرى لها   من الارض نهاض الحزابي اغبر
معمقن اطراف الخبوت اذا اكتسا   من الآل جلى نازح الماء مقفر
ترى فيه اطراف الصحاري كانها   خياشيم اعلام تطول وتقصر
تظل بها الحرباء للشمس ماثلا   على الجذل الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رايته   حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
غدى اكهب الاعلى وراح كانه   من الضح واستقباله الشمس اخضر
ابى عز قومي ان تخاف ضعائني   صباحا واضعاف العديد المجمهر
انا ابن الذين استنزلوا شيخ وائل   وعمرو ابن هند والقنا يتكسر
سمونا له حتى صبحنا رجاله   صدور القنا فوق العناجيج تخطر
بذي لجب يدعو عديا كماته   اذ عثرت فوق الفوارس عثير
وانا لحي ما تزال جيادنا   توطأ اكباد الكماة وتأسر
اخذنا على الجرفين آل محرق   ولاقا ابو قابوس منا ومنذر
وابرهة اصطادت صدور رماحنا   جهارا وعثنون العجاجة اكدر
تنحى لعمرو فشك ظلوعه   بنافذة نجلاء والخيل تضبر
الى فارس الجواء يوم هباله   اذا الخيل في القتلى من القوم تعثر
بقدمها الموت حتى لبانها   من الطعن نضاخ الحديان احمر
كان فروج اللامة السرد شدها   على نفسه عبل الذراعين مخدر
وعمي الذي قاد الرباب جماعة   وسعد هو الراس الرئيس المؤمر
يزيد بن شداد بن سعد بن مالك   وذلك عمي العدملي المشهر

عشية

عشية اعطينا الازمة امرها   ظرار بنو القرم الاغر وصنقر
ابت ابلي ان تعرف الظيم نيبها   اذا اجتنب للحرب العوان السنور
لها حومة العز الذي لا يرومها   مخيض ومن غيلان نصر مؤزر
بحر السلوقي الرباب وراؤها   وسعد يهزون القناحين تدعر
وعمرو وابناء النوار كانهم   نجوم الثريا في الدجاجين تبهر
فهل شاعر او فاخر غير شاعر   بقوم كقوم ايها الناس يفخر
على من يصلى من معد وغيرهم   يظلم كازخار الدجى حين يزخر
هم المنصب العادي مجدا وعزة   وهم من حصى الدهنا ويبرين اكثر
وقد علموا الناس الرياسة لم يسر   بها قبلهم من ساير الناس معشر
وما يوم اجراع الكلاب تنازلوا   على جمع من ساقت مراد وحمير
بضرب وطعن بالرماح كانه   حريق جرا في غابة يتسعر
عشية فر الحارثيون بعدما   قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر
وقال اخو جرم الا لا هوادة   ولا وزر الا النجاء المشمر
وعبد يغوث يحجل الطير حوله   قد احتز عرشيه الحسام المذكر
ابا الله الا اننا آل خندف   بنا يسمع الصوت الانام ويبصر
لنا الهامة الكبرى التي كل هامة   وان عظمت منها اذل واصغر
اذا ما تضمرنا فما الناس غيرنا   ونضعف اضعافا وما نتمضر
اذا امضر الحمراء عب عبابها   فمن يتصدى موجها حين تزخر
انا ابن النسيين الكرام ومن دعا   لها الشيخ ابراهيم والشيخ يذكر
ليالي يحتل الاباطح جرهم   واذ بابنا كعبة الله تعمر

نبي الهدى منا وكل خليفة … فهل مثل هذى فى البرية مفخر
انا ابن معد وابن عدنان انتمي … الى من له فى العز ورد ومصدر
لنا موقف الداعين شعثا عشية … وحيث الهدايا والمشاعر تنحر
وكل كريم من اناس وراؤنا … اذا ما التقينا خلفنا يتاخر
اذا نحن سودنا امرأ ساد قومه … وان لم يكن من قبل ذلك يذكر
هل الناس الا نحن ام هل لغيرنا … بني خندف الا العوارى منبر
ابونا اياس قد دنا من اديمه … لوالده تدهى البنين وتذكر
ومنا بنات المجد قد علمت به … معد ومنا الجوهر المتخير
انا ابن خليل الله وابن الذى له … المشاعر حتى يصدر تشعر

خليلى عوجا اليوم حتى تسلما … على طلل بين النقا والاخارم
كان لم يكن الا حديثا وقد اتى … لها ما اتى للمرء من التقادم
سلام الذى شقت عصى البين بينه … وبين الهوى من الفه غير صارم
وهل يرجع التسليم ربعا كانه … بسايفه قفر ظهور الاراقم
ديار محتها بعدنا كل ذيلة … دروج واحوى يهدب الماء ساجم
اناخت بها الاشراط واستوفضت بها … حصى الرمل دارات الرياح الهواجم
ثلاث مرنات اذا هي هيجت … تذفن الحصى قذف الاكف الرواجم
ونكباء مهياف كان حنينها … تحدث ثكلا تركب البو رايم
حدتها زبان الصيف حتى كانها … تمد باعناق الجمال الهوارم
لعرفانها والعهد ناء وقد بدا … لذى نهية ان لا الى ام سالم
جرى الماء من عينيك حتى كانه … فرايد خانتها سلوك النواظم النواظم

عشية

عشية لو تلقى الوشاة لبينت … عيون الهوى ما فى الصدور الكواتم (فى الصدور)
عهدنا بها لو تسعف الدار بالهوى … رقاق الثنايا واضحات المعاصم
هجان جعلن العاج والسور والبرا … على مثل بردى البطاح النواعم
اذا الخز تحت الانجميات لثنه … ثم ردفن الافخاذ ملء المآكم
لحفن الحصى ايشاره ثم خضنه … خوض الهجان الموعثات الحواثم
رويدا كما اهتزت رماح تسفهت … اعاليها مر الرياح النواسم
اذا غاب عنهن الغيور ان تاره … وعنا واياه النحوس الاشايم
ارين الذى استودعن سوداء قلبه … هوى مثل شك الايزنى النواجم
عيون المها والمسك يندى عصيمه … على كل خد مشرق غير واجم
وحوى تجلى عن عذاب كانها … اذا انغمت جاوبنها بالهماهم
درى الاقحوان الرمل هزت فروعه … صبا طلة بين الحقوف التوائم
كان الرقاق الملحمات ارتجعنها … على حنوة القريان تحت الهمايم
وريح الخزامى رشها الطل بعدما … دنا الليل حتى مسها بالقوادم
اولئك آجال الفتى ان اردنه … بقتل واسباب السقام الملازم
يقربن حتى يطمع التابع الصبا … وتهتز احشاء القلوب الحوائم
حديث كطعم الشهد حلو صدوره … واعجازه الخطبان دون المحارم
وهن اذا ما قارف القول ريبة … ضرجن الخناضج الجياد العوازم
اذا قال يا قد حل ديني قضيته … اما لى عند الزاهرات العوائم
تجوزهنها زايرا بعدما دنت … من الغور ارداف النجوم العوائم
الى هاجع فى مسلهمين وقعوا … الى جنب ايدى يعملات سواهم

وكاين نضت من جوز رمل وجاوزت ... اليك المهاري من رعان المخارم

ومجهولة تيهاء تغضي عيونها ... على البعد اغضا ساهر غير نايم

فلاة مروات ترامى اذا امرت ... بها الآل ايدي المصعبات الرواسم

قطعت بها صهب العثانين آسات ... سرى الليل منها آل قوم ضيا رم

تراهن بالاكوار يخفضن تارة ... وينصبن اخرى مثل وخد النعايم

من الأدما والرمل حتى كانها ... قسي برايا بعد خلق ضبا رم

اقول لدهناوية عوهج جرت ... لنا بين اعلا عرفة فالصرايم

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آانت ام ام سالم

هي الشبه الا مدريها واذنها ... سواء والا شقة في القوايم

اعاذل ان ينهض رجاي بصدره ... الى ابن حريث ذي الندى والمكارم

فرب امرئ تنزو من الخوف نفسه ... جلا الغم عنه ضوء وجه الملازم

اغر لجيمي كان قميصه ... على نصل صافي نقبة اللون صارم

يوالي اذا اصطك الخصوم امامه ... وجوه القضايا من وجوه المظالم

صدوع بحكم الله في كل شبهة ... ترى الناس في الباسها كالبهايم

سقى الله من حي حنيفة انهم ... مساميح ضرابون هام الجماجم

اناس اصدوا الناس بالضرب عنهم ... صدود السواقي عن انوف المخارم

ومن فتية كانت حنيفة بروها ... اذا امال جنوي راسها المتفاقم

هموا قرنوا بالبكر عمرا وانزلوا ... باسيا فهم يوم العروض ابن ظالم

مقارن ذا العام المسمى تزعزعت ... بشفانه هوج الرياح العقايم

اجار ابن عمرو لامري القيس يبتغي ... بشيمي ادراك العلى والمكارم

كان اباهم

كان اباهم نهشلا او كانهم ... لشقشقة من رهط قيس ابن عاصم

وغير امرئ القيس الروابي وغيرها ... يداوى به صدع الثنا المتفاقم

عذرت الذرى لو خاطرتني قرومها ... فما بال اكارين فدع القوايم

بني ابق من اهل حوران لم يكن ... ظلوما ولا مستنكرا للمظالم

خليلي عوجا عوجة ناقتيكما ... على طلل بين الفلاة وشارع

به ملعب من معصفات نسجنه ... كنسج اليماني برده بالوشايع

وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم ... فما بال تكليم الديار البلاقع

فما كلمتنا دارها غير انها ... ثنت هاجسات من خيال مراجع

ظللت كاني واقف عند رسمها ... بحاجة مقصور لم قيد نازع

تذكر دهرا كان يطوي نهاره ... رقاق الثنايا غافلات الطلايع

خلت غير آجال الصريم وقد يرى ... لها وضح اللبات حور المدامع

كانا رمتنا بالعيون التي بدت ... جآذر حوضى من جيوب البراقع

اذا الفاحش الغيا لم يرتبعيه ... مردن حبال المطمعات الموانع

تمنيت بعد الناي من ام سالم ... لها بعض ريعات الديار الجوامع

فما القرب يشفي من هوى ام سالم ... وما البعد منها من دواء بنافع

هي الشمس اشراقا اذا ما تزينت ... وشبه النقا مقترة في المواذع

من البين مبهاج عليها سلاحه ... نضار وروعات الحسان الروايع

ولما تلاقينا جرت من عيوننا ... دموع كففنا ماءها بالاصابع

ونلقا سقاطا من حديث كانه ... جنا النحل ممزوجا بماء الوقايع

فدع ذا ولكن رب وجناء عرمس ... دواء لغول النازح المتواضع

زجول برجليها نهوض براسها ... اذا ابتز الحادي ابتزاز المصارع

كان الولايا حين يطرحن فوقها ... على ظهر برج من ذوات الصوامع

قطعنا بها ارضا ترى ركبها … اذا ما علوها مكنيا غير ساجع
كان قلوب القوم من وجل بها … هوت في خوافي مطعمات لوامع
من الزرق او صقع كان رؤسها … من القهر والقوهي بيض المقانع
اذا قال حادينا لتشبيه نبأة … صه لم يكن الا دوي المسامع
كاني ورحلي فوق احقب لاحه … من الصيف شل المخلفات الرواجع
تمر امرت متنه اسدية … يمانية حلت جنوب المضاجع
دعاها من الاصلاب اصلاب شطب (اصلات شطب) … احاديد عهد مستحيل المواضع
كسا الارض بهما غضة حبشية … تؤاما ونقعان الظهور الاقارع
وفي الروض مكنان كان حديقه … زرابي وشتها اكف الصوانع
اذا استنزل الهيف السفا برحت به … عراقية الايقاظ نجد المرابع

اذا ما امرؤ حاولن ان يقتتلنه … بلا احنة بين النفوس ولا دحل
تبسمن عن نور الاقاحي في الثرى … وفترن عن ابصار مضروجة الكحل
وشففن عن احياد غزلان رملة … فلاة فكن القتل او شبه القتل
وانا لنرضى حين نشكو بخلوة … اليهن حاجات النفوس بلا بذل
وما الفقر ازرى عندهن بوصلنا … ولكن جرت اخلاقهن على البخل
وغبراء يقتات الاحاديث ركبها … ويشفي ذوات الظعن من طايف الجهل
ترى قورها يغرقن في الآل مرة … واونة يخرجن من غامر ضحل
ورجل عزيف الجن في عقداته … هدوا كضرب المغنين بالطبل
قطعت على مضبورة اخرياتها … بعيدة ما بين الحشاشة والرجل
غريرية كالقلب او داعرية … زجول تباري كل معصوصب هقل

اذا استردف

اذا استردف الحادي وآل صوته … الى الزجر واعتمت بذي قزع شكل
شريج كحماض اليماني عمت به … على راجف اللحيين كالمعول النصل
تمادت على رغم المهاري واقربت … باصفر مثل الورس واجف جثل
افانين مكتوب لها دون حقها … اذا حملها راش الحجاجين بالثكل
اذا اهن جاذبن الازمة سيلت … انوف المهاري فوق اشداقها الهدل
اعاذل عوجي من لسانك عن عذلي … فما كل من يهوى رشادا على شكلي
فما لام يوم من اخ وهو صادق … اخاي ولا اعتلت على ضيفها ابلي
اذا كان فيها الرسل لم يأدونه … فصالا ولو كانت عجافا ولا اهلي
وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها … على الضيف يجرح من عراقيبها نصلي
وقائلة ما بال غيلان لم يبح … الى مثنها الحاجات لم تدر ما شغلي
ولو وقفت مذ قام ابن ليلى لقد هوت … ركابي بافواه السماوة والرحل
ولكن عدالي ان اكون اتيته … عقابيل اوصاب يشبهن بالخبل
رأتني كلاب الحي حتى عرفنني … ومدت نسوج العنكبوت على رحلي

دان ترسمت من خرقاء منزلة … ماء الصبابة من عينيك مسجوم
كانها بعد احوال مضين لها … بالاشيمين يمان فيه تسهيم
اوى بها كل غراض الذ بها … وجافل من عجاج الصيف مهجوم
ودمنة هيجت شوقي معالمها … كانها بالهدملات الرواسيم
منازل الحي اذ لا الدار نازحة … بالاصفياء واذ لا العيش مذموم
كادت بها العين تنبو ثم يثبتها … معارف الدار والجون اليحاميم
ام نازح الوصل مخلاف لشيمته … لونان منقطع منه فمصروم
لا غير انا كانا من تذكرها … وطول ما قد نأتنا نزع هيم

يعتادني زفرات حين اذكرها … تكاد تنقض منهن الحيازيم
كانني من هوى خرقاء مطرق … دامي الاظل بعيد الشأو مهيوم
دان له القيد في ديمومة قذف … قينيه انحسرت عنه الاناعيم
هام الفؤاد بذكراها وخامره … منها على عدواء الدار تسقيم
فما اقول ارعوى الاهيضه … حظ له من حبال الشوق مقسوم
كانها ام ساج الطرف اخدرها … مستودع خمر الوعساء مرحوم
تنفي الطوارف عنه دعصتا بقر … و يافع من فرندادين ملموم
كانه بالضحى ترمي الصعيد به … دبابة في عظام الرأس خرطوم
لا ينعش الطرف الا ما تخونه … داع يناديه باسم الماء مبغوم
كانه دملج من فضة نبه … في ملعب من عذارى الحي مفصوم
او مزنة فارق تجلو غواربها … تبوج البرق والظلماء علجوم
تلك التي اشبهت خرقاء جلوتها … يوم النقا بهجة منها وتطهيم
تثني النقاب على عرنين ارنبه … شما مأرنها بالمسك مرثوم
كانما خالطت فاها اذا وسنت … بعد الرقاد فما ظم الخياشيم
مهطولة من خزامى الرمل حركها … من نفح ساريه لوثاء تهميم
حوا قرحا اشراطيه وكفت … فيها الذهاب وحفتها البراعيم
او نفحة من اعالي حنوة معجت … فيها الصبا موهنا والروض مرهوم
تلك التي تيمت قلبي فصار لها … من حبه ظاهر باد ومكتوم
قد اعسف النازح المجهول معسفه … في ظل اعضف يدعو هامه البوم
بالصهب ناصية الاعناق قد خشعت … من طول ما وجفت اشرافها الكوم
مهرية رحفت تحت الرحال اذا … شج الفلا من نجاء القوم تصميم
تنجو اذا جعلت تدمى اخشتها … وابتل بالزبد الجعد الخراطيم
بين الرجا والرجا من جيب واصية … يهماء خابطها بالليل معكوم

قد يترك

قد يترك الارحبي الوهم راكبها … كان غاربه يافوخ مأموم
للجن في الليل في حافاتها زجل … كما تجاوب يوم الريح عيشوم
هنا وهنا ومن هنا لهن بها … ذات الشمائل والايمان هينوم
داوية ودجى ليل كانهما … يم تراطن في حافاتها الروم
امرقت من جوزه اعناق ناجية … والليل مختلط بالارض ديموم
حتى انجلى الليل في ارض ململعة … مثل الاديم لها من هبوة نيم
كاننا والقنان القود تحملنا … موج الفرات اذا التج الدياميم
والال منفهق عن كل طامسة … قرواء طايفها بالال محزوم
كانهن ذرى هدي محوبه … عنها الجلال اذا ابيض الاياديم
والركب تعلوا بهم صهب يمانية … فيفا عليها لذيل الريح تنميم
كان ادمانها والشمس جانحة … ودع بارجالها فض ومنظوم
يضحي لها الارقش الجون القراعد … كانه زجل اوتار مخطوم
من الطنابير يزهي صوته ثمل … في لحنه عن لغات العرب تعجيم
معرورياً رمض الرضراض يركضه … والشمس حيرى لها بالجو تدويم
كان رجليه رجلا مقطف عجل … اذا تجاوب من برديه ترنيم
وخافق الرأس فوق الرحل قلت له … زع بالزمام وجوز الليل مركوم
كانه بين شرخي رحل ساهمة … حرف اذا ما استرقه الليل مأموم
ترمي به القفر بعد القفر ناجية … هوجاء راكبها وسنان مسهوم
هيهات خرقاء الا ان يقربها … ذو العرش والشعشعانات العياهيم

او هل تدنيك من خرقاء ناجية … وجناء ينجاب عنها الليل علكوم
كان اجلاد حاذيها وقد لحقت … احشاوها من هيام الرمل مطموم
يسترجف الصدق لحييها اذا جعلت … اواخر الميس تغشاها المقادم
مهرية بازل سير المطي لها … عشية الخمس بالموماة مزموم
كانما عينها منها اذا ضمرت … واحنتها السير في بعض الاضاميم
اذ تعقع القرب البصاص لحيبها … واسترجفت هامها الهيم
يصبحن ينهضن في عطفي شمردلة … كانها اسفع الخدين موشوم
طاوي الحشا قصرت عنه محرجة … مستوفض من بنات القفر مشهوم
ذو سفعة كشهاب القذف منصلت … يطفو اذا ما تلقته الجراثيم
او مخطف البطن لاحته خائضة … بالفنتين كلا ليتيه مكدوم
حادي مخططة ثم ليسيرها … بالصيف من ذروة الصمان خيشوم
حادي الربيع له روض القذاف الى … قوين فانعدلت عنه الاصاريم
حتى كسا كل مرتاد له خضل … مستحلس مثل عرض الليل يحموم
وجف كان الندى والشمس مانعة … اذا توقد في افنانه التوم
ما آنست عينه عينا تفزعه … منجاده المكفهرات اللهاميم
حتى انجلا البرد عنه وهو محتقر … عرض اللوى زلق المتنين مذموم
ترميه بالمور مهياف يمانية … هوجاء فيها لباق الرطب تجريم

ماظل

ما ظل لو وجفت في كل ظاهرة … بالاشعث الورد الا وهو مهموم
لما تعالت من البهمى ذوائبها … بالصيف وانضرجت عنها الاكاميم
حتى اذا لم يجد وغلا ونجنجها … مخافة الرمي حتى كلها هيم
ظلت تفالا وظل الجاب مكتئبا … كانه عن سرار الارض محجوم
حلا لها سرب اولاها وهيجها … من خلفها لاحق الصقلين همهيم
حتى اذا جاز من حضر قوائمه … ذي جدتين بكف الطرق تغييم
راحت تشج بها الاكام منصلتا … فالصم يخرج والكدان محطوم
فما انجلا الليل حتى بينت عجلا … بين الاشا وتغشاها العلاجيم
وقد تهيا رام من شمايلها … مجرب من بني جلان معلوم
كانه حين يدنو وردها طمعا … بالصيد من خشية الاخطاء محموم
اذا توجس قرعا من سنابكها … او كان صاحب ارض او به الموم
حتى اذا اختلطت بالماء اكرعها … اهوى لها طامع بالصيد محروم
وفي الشمال من الشريان مطعمة … كبداء في عودها عطف وتقويم
يؤد من متنها متن ويجذبه … كانه في بياط القوس حلقوم
فبوء الرمي في نزع فجم لها … من ناشبات بني جلان تسليم
فانصاعت الحقب لم يفضح ضرايرها … وقد نشجن فلا ري ولا هيم

وبات بلهف مما قد اصيب به   والحقب ترفض منهن الاصاميم

خليلي عوجا من صدور الرواحل   بجمهور حزوى وابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة   من الوجد او يشفي نجي البلابل
وان لم يكن الا رسوماً محيلةً   ورمكا على ورق مطايا مراجل
كان قراجرعاء هارجعت به   يهودية الاقلام وحي الرسايل
دعاني وما داعي الهوى من بلادها   اذا ما نئت خرقاء عني بغافل
لها الشوق بعد السخط حتى كانما   علا لي بجثما من ذوات الافاكل
وما يوم خرقاء الذي فيه نلتقي   بنحس على عيني ولا متطاول
واني لانحي الطرف من نحو غيرها   حياء ولو طاوعته لم يعادل
واني لباقي الود مجذومة الهوى   اذا الالف ابدى صفحة غير طائل
اذا اقلت ودع وصل خرقاء وانتحت   زيارتها تخلق حبال الوسايل
ابت ذكر عود ن احشاء قلبه   خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل
هل الدهر من خرقاء الا كما ارى   حنين وتذراف العيون الهواجل
وفي كل عام رايع القلب روعة   لتشاء النوى بعد ايتلاف الحمايل
اذا الصيف اجلاعن تشاء من النوى   املنا اجتماع الحي في صيف قابل
اقول بذي الارطا عشية اتلعت   الى الركب اعناق الظباء الخواذل
لا دمانة من وحش بين سويقه   وبين الجبال العفر ذات السلاسل
ارى فيك من خرقاء يا طبية اللوى   مشابه جنبت اعتلاق الحبايل
فعيناك عيناها ولونك لونها   وجيدك الا انه غير عاطل
واروع هيام السري كل ليلة   بذكر الغواني في الغناء المواصل
اذا حالف الشرخين في الركب ليله   الى الصبح اضحى شخصه غير مايل
جعلت له من ذكر مي تعلة   وخرقا فوق الوشاجات الهواجل
اذا ما نعسنا نعسة قلت غننا   بخرقاء وارفع من صدور الرواحل
ونوم كحسو الطير قد بات صحبتي   ينالونه فوق القلاص العباهل

وارمي

وارمي بعيني النجوم كانني   على الرحل طاو من عتاق الاجادل
وقد مالت الجوزاء حتى كانها   صوار تدلى من اميل مقابل
ومستخلفات من بلاد تنوفة   لمصفرة الاشداق حمر الحواصل
صدرن بما اسارن منها اجن   صري ليس من اعطانه غير حايل
سوى ما اصاب الذيب منه وشربه   اطافت به من امهات الجوازل
الى مقعدات تطرح الريح بالضحى   عليهن رفضا من حصاد القلاقل

وبيض رفعنا بالضحى عن متونها   سماوة جون كالخباء المقوض
هجوم عليها نفسه غير انه   متى يرم في عينيه بالشبح ينهض
يصرف للاصوات من كل جانب   سماخاً كبيت العنكبوت المغمض
وكاين تخطت صيدح من تنوفة   تجاوز فتقي جوف هاء معرمض

امنكرانت ربع الدار عن عفر   لا بل عرفت ودمع العين مسكوب
بالاشامين انتحاها بعد ساكنها   هيج من النجم والجوزاء مهبوب
قفرا كان اراعيل النعام بها   قبايل الزنج والحبشان والنوب
هيهات خرقاء الا ان يقربها   ذو العرش والشعشعانات الهراجيب
من كل نضاخة الذفرى يمانية   كانها اسفع الخدين مذروب
اذا اكتست عرقا جونا على عرق   يضحى باعطافها منه جلابيب
تخال بالبعد من حادي صواحبها   اذا ترقص بالآل الا نابيب
كم دون مية من خرق ومن علم   كانه لامع عريان مسلوب
ومن ململة غبراء مظلمة   ترى بالشعاف الغبر معصوب

كان حربانها في كل آلها جرم … ذو شيبة من رجال الهند مصلوب

اتعرف دار الحي بادت رسومها … عفت بعدنا جرعاؤها وهشومها
واقفر عهد الدار من ام سالم … واقصر عن طول التقاضي غريمها
اظلت علينا كل يوم مقالة … عذاير لا يقضي لحين صريمها
لك الخير كم كلفت عيني عبرة … اذا انحدرت كانت سريعا سجومها
وكلفتني من سير ظلما والدجى … يصيح الصدا فيها وتصبح بومها
بمايرة الضبعين معوجة النسا … يشج الفلا تخويدها ورسيمها
وخود اذا ما الشاة لاذ من القطا … بعبرية او ضالة لا يريمها
يلوذ حذار الشمس فيها ويتقي … به الريح اذ هبت عليه سمومها

الا ظعنت مي فهاتيك دارها … بها السحم يردي والحمام الموشم
كان انوف الطير في عرصاتها … خراطيم اقلام تخط وتعجم
الا لا ارى مثلي يحن من الهوى … ولا مثل هذي الشوق لا يتصرم
ولا مثل ما القى اذا الحي فارقوا … على اثر الاظعان يلقاه مسلم
كفى حسرة في الصدر يا مي انني … واياك في الاحيا ولا نتكلم
ازور حواليك البيوت كانني … اذا اجتنت عن اتيان بيتك مجرم
ونقض كريم النجر ناج زجرته … اذا العين كادت من سرى الليل تغشم
ولم تك في افق السما لمدلج … لمثل الذي يعلو من الارض معلم
جلا لخفيف الحلم حين يروعه … اذا اجعلت هوج المراسيل تحكم
اذا الجهد لم يبق الا سواده … وساد القرى عظم السراة المقدم

اذا عجت منه لج وهم مشرف … طويل جران اهدل الشدق شرطم
صموت اذا التصدير في صعدائه … تصعد الا انه يترغم
وخوصاء قد كلفتها الهم دونه … من البعد شهر للمراسيل مجذم
مصاحبة خوص العيون كانها … قطا خامس اسري به متيمم
حراجيج مما ذمرت في نتاجها … بناحية الشحر الغرير وشدقم
قليل على اكوارهن انقاؤنا … صلا القيض الا اننا نتلثم
اذا ما الاديم الفرد ظل كانه … زميلة ربال من الجون يرسم

عليكن يا اطلال مي بشارع … على ما مضى من عهدكن سلام
ولا زال نوء الدلو يسعق ودقه … بكن ومن نوء السماك غمام
بكل جدى من غير ذات برامه … عليكن مجرى خارج وهسام
علام سالناكن عن ام سالم … دمي فلم يرجع لكن كلام
هوى لك لا ينفك يدعوك ما دعا … حماما باجراع العقيق حمام
اذا هملت عيني لها قال صاحبي … بمثلك هذي فتنة وغرام
علام وقد فارقت ميا وفارقت … ومية في طول البكاء تلام
اطاعت بك الواشين حتى كانما … كلامك اياها عليك حرام

طويل

لقد حكمت يوم القضية بيننا … وبين امرئ القيس الرماح الشواجر
عشية جمع من عدي يحوطها … مهين لاناف امرئ القيس حاقر
قتلنا لكم غضبا وردت عليكم … بسلطانها اصنا قريش وعامر
وما كان ثار لامرئ القيس عندنا … باد لي من الجوزاء لولا المهاجر

فان تقتلوني بالامير فانني   قتلتكم غصبا بغير امير

لمن طلل عاف بوهبين راوحت   به الهوج حتى ما تبين دواثره
بتنهية الدحلين غير رسمه   من المور ناآج تمور اعاصره
ليالي ابدي في الديار ولم انخ   مراحي ولم يزجر عن الجهل زاجره
اطاوع من يدعو الى رونق الصبا   وانزاد من يقلو الصبا واوامره
وسرب كامثال المها قد رايته   بوهبين حور الطرف بيض محاجره
اوانس حور الطرف لعس كانها   مها قفرة قد افردته جاذره
خلال الشوى نصفا نصف محوانس   ونصف عليهن الشفوف معا صره
اذا ما الفتى يوما راهن لم يزل   من الوجد كالماشي بداء يخامره
يرين اخا الشوق ابتساما كانه   سنا البرق من عرف لرجاد ماطره
فجئت وقد ايقنت ان يستفيدني   وقد طار قلبي من عدو احاذره
فقالت باهلا لا تخف ان اهلنا   هجوم وان الليل قد نام سامره

بسيط

وان ترسمت من احراقاء منزلة   كالوحي في مصحف قد مح منشور
اودى بها الدهر قدما واستحالها   بكل داج مسح الودق منحور
وان الرباب كان اللوى تحفره   اذا استقل فويق الارض ماهور
منازل الحي اذ حبل الصفا علق   من الامي جديد غير مبتور
اضحت وكل جديد صابر مجلا   يوما الى قلة منه وتغيير

اعراص

اعراص ريح الصبا تزهي جوانبها   عند الصباح مع الحصباء بالمور
ومنهل آجن كالغسل مختلط   باكرته قبل ترنيم العصافير
تكسو الرياح نواحيه بمختلف   من التراب اذا ما رحن مدحور
فصحن بهما تعوي الخامعات بها   من قلة المكسب والغلس المغاوير
تنزو القلوب بها منها اذا اشتملت   في الال اعلامها حوما مع القور
ونص جرباؤها فيها ذوايبه   في صاخد من لغا الشمس مسجور
باينق كملاح النبع قد ذبلت   منها السمايل امثال القرا قير
تشكو اذا اوقعت بالقوم في بلد   من اخر الليل ناي غير مهجور
جذب البرا في عرا ازار آنفها   براجع من عتيق الجوف منشور
كان اعينها من طول ما نزحت   منها اذا احزرت خضر القراقير
من اللواتي لها دهن منصفها   قد غيرتها الفيافي اي تغيير
يتبعن شاء علنداة مذكرة   خطارة حرج احدى المماهير
كان رحلي وقد لانت عريكتها   على اهم احم الروق مذعور
ضاحي المرابع في البيداء ذي قرن   يدنو بر الليل في ظلماء ديجور
نبات ضيف الال يستغيث به   من قطط في سواد الليل محدور
كانه في الدجى والليل منغمس   ذو يلمق من عتيق القز معصور
اذ انجلى البرق عنه قام مبتهلا   لله يتلوله بالنجم والطور
حتى اذا ما الدجى مالت اواخره   مثل الرواق ولاحت جبهة النور

باكرة قانص ليسعى بطاوية   شبيم الملاطم امثال الزنابير
حتى اذا قال قد نالت اوايلها   او ادركته جميعا بالاضافير
كرتهن تسلا اسلاحا ما يقومه   قين بمطرقه يوما على كير
ابسيم يطرد مالاقى ومنعقد   فى راس قرني حديد غير مشمور
فغادر العظف نسعى وانصما حنقا   يمر مر شهاب قض محدور
بذاك شبهت غنسى فى معاقدها   اذا انتحت فى سواد الليل بالعير

طويل

اقول لاطلاح يرى هطلاتها   بنا عن جوابي دائها المتلاحك
احدى الى باب ابن عمرة انه   مدى همك الاقصى ومأوى رجالك
وانك فى عز وعين مناخه   لدى بابه او تهلكي فى الهوالك
وجدناك فرعا عاليا ابن منذر   على كل راس من معد وحارك
بسامى اعاليه السحاب واصله   من المجد فى ثاد الثرى المتدارك
فلو سرت حتى تقطع الارض لم تجد   فتى كابن اشياخ البريه مالك
اشد اذا ما استحصد الحبل مرة   واجير للمستجيرين الضرايك
وامضى على هول اذا ما تهزهزت   من الخوف احشاء النفوس الفواتك
واحسن وجها تحت اتهب ساطع   عبيط اثارته صدور السنابك
لقد بلت الاخماس منك بسايس   هني الجد عن مر العقوبه ناسك
تقول التى امست خلوفا رجالها   يغيرون فوق الملحمات العوالك
لجاراتها انى اللصوص ابن منذر   فلا ضير ان لا تغلقي باب دارك
وآمن ليل المسلمين فنوموا   وما كان يمسى امنا قبل ذالك

تركت

تركت لصوص المصر ما بين بائس   صليب ومكنوع الكراسيع بارك
تم الفصل الاول ويتلوه الفصل الثانى
انشاء الله تعالى

اصهب يمشي مشيه الامير   لا اوطف الراس ولا مقرور
كان جلد الوجه من حرير   املس لا الاخطرة الجرير
بخمطه او مسحت التصدير   بين الحشا وظلفات الكور
فهن ينهضن الى الصدور   خوارجا من سلك ودور
تطلع البيض من الخدور   يرفعن من مسامع حشور
شفنا الى مستر حل مضبور   هيق الهبات سجل الجفور
كالمجدل المطوى بالصخور

قلت لنفسي حين فاضت ادمعي   يا نفس لا مي فولى او دعي
ما للتلاق ابدا من مطمع   ولا الليالي شارع برجع
ولا ليالينا بعنف الاجرع   اذا العصا ملساء لم تصدع
كم قطعت دونك يا ابن مسمع   من نازح بنازح موسع
شاز الظهور بجذب المجمع   وانت يوم الصارخ المستفزع
تضرب راس البطل المقنع

يا اي هذى الصدا النبوح   اما تزال ابدا تصيح
ام هيجتك البازل الطليح   مهرية فى بطنها ملقوح
تنمى فيعروها فتستريح   من المهاري لنسب صريح

ذكرت فاهتاج السقام المضمر   وقد يهيج الحاجة التذكر
ميا وشاقتك الرسوم الدثر   اريها والمنتأى المدعثر
بحيث ناصى الاجرعين الايسر   فجهجن وقرا واقر الايجر
او الدموع سجم او تصبر   وليس ذو عذر لمن لا يعذر
ومن لي المطوعة مسعبر   قفر يعفيها العجاج الاكدر
قلهر احوال لها واشهر   وقد يرى فيها لعين منظر
مخالس وربرب مصور   حم القرون آنسات خفر
اتراب مي والوصال اخضر   ولم يغير وصلها المغير
وقد عدتني عادياتشجر   عنها وهجر والحبيب يهجر
اتتك بالقوم مهار ضمر   خوص براشيفها التبكر
قبل انصداع الفجر والتهجر   وخوضهن الليل حين يسكر
حتى ترى اعجازها تقور   ويستطير مستطير اسفر
يعسفن والليل بنا معسكر   مهًا مهًا جنابهن سمر
ومنهل اعرى جباه الخضر   طامي النطاف آجن لا يهجر
اتهلت منه والنجوم زهر   ولم يغرد بالصباح الحمر
تحملني زيافة تغشمر   صهبا ابوها داعر وجبير
يحدو سراها ارجل لا تفتر   كانهن الشوحط المؤبر
واذرع تسدو بها فتمهر   اذا ازدهاها القرب العشنزر
كما ازدهى حقب الفلاة الاصحر   ذاك وان يعرض قضاء منكر

كأنه غرة

كأنه تحت السمام المرهر   بهما لا يجتازها المغرر
كأنما الاعلام فيها ستر   بها يضل الخرنع المسمر
والمسبطر اللاحب المنير   جاذبن حتى يستطل الاعفر
مجدولة فيها النحاس الاصفر   كأنهن مأتم مستأجر
او نائحات موجعات حسر   وان حبا من انف رمل منحر
اعنق مقو السراة اوعر   هاشينه والصقد عنه ازور
حتى اذا ما ابيض منه مقفر   خطمنه خطما وهن عسر
وان بدا آخر ناي اغبر   كأنه في ريطه مخدر
بيضاء تطوى مرة وتنشر   رمية باعين لا تصدر
وقد اناخ الواقد المغور   بعد الضحى واظهر المظهر
وآض حرباء الفلاة الاصعر   كأنه ذو صيد او اعور
من الحرور واحزال الحزور   والآل يخفي مرة ويظهر

اني اذا ما عجز الوطاط   وكثر الهياط والمياط
والتف عند المعرك الخلاط   لا تشتكي مني السقاط
اذ امرئ القيس هم الانباط   زرق اذا لاقيتهم سناط
ليس لهم في حسب رباط   ولا الى قصد الهدى صراط
والسب والعار بهم ملتاط

اتعرف الدار تعفت ابدا ... بحيث ناصى الخبرات الاوهدا
اسقاني من نوء السماك اعهدا ... بوادياً امرءاً او مرءاً عوداً

لهماء هيماء وخرق اهيم ... للريح وشي فوقه منمنم
هوز عليه هبوات جثم ... نسجان هذي سحل ومبرم

ماهاج عينيك من الاطلال ... المزمنات بعدك البوالي
كالوحي في سواعد خوالي ... بين النقا والجرع المحلال
والعفر من صريمة الاجال ... غيرها تناسخ الاحوال
وغير الايام والليالي ... وهطلان الهضب والتهلال
جون النطاف واضح الاعالي ... فاستبدلت والدهر ذو استبدال
من ساكنيها فرق الاجال ... فرايد تحنو على الاطفال
وكل وضاح القرى ذيال ... فرداً موشى شبه الازمال
كانما هن له موالي ... فانظر الى صدرك ذا بلبال
صبابة بالازمن الخوالي ... شوقاً وهل يبكي الهوى امثالي
لما استرق الجزء لارتيال ... ولا هزات الصيف بانفصال
وليس اذ جاذبن بالقوالي ... ايام هم النجم باستقبال

ازمع جيرانك

ازمع جيرنك باحتمال ... والبين قطاع قوى الاوصال
من كل أخا مخلف جلال ... ضخم التليل تابع القذال
صباصب مطرد مرسال ... ما اهتجت حتى زلن بالجمال
مثل صوادي النخل والسيالي ... ضمن كل طفلة مكسال
ريا العظام وعثة التوالي ... لفا في لين وفي اعتدال
كان بين القرط والخلخال ... منها نقا نطق في رمال
في ربرب روايق الاعطال ... هيف الاعالي رجح الاكفال
اذا خرجن ضفل الاصال ... يركضن ريطا وعتاق الخال
سمعت من صلال الاشكال ... والشذر والفرايد الغوالي
ادنا على لباتها الحوالي ... هز السنا في ليلة الشمال

نعم فانت اليوم كالمعمود ... من الهوى او شبه المورود
يا مي ذا المبسم البرود ... بعد الرقاد والحشا المخضود
والمقلتين وبياض الجيد ... والكشح من ادمانه عنود
عن الظباء متبع فرود ... اهلكتنا باللوم والتفنيد
هل بلينا للوصل من مرود ... بعد الذي بدلت من عهود
رأت شحوبي ورأت تحديدي ... من جحفا زمن مريد
نقحن جسمي عن نظار العود ... بعد اهتزاز الغصن الاملود

لا بل قطعت الموصل بالصدود | قد عجبت اخت بني لبيد
وهزيت مني ومن مسعود | رات غلامي سفر بعيد
يدرعان الليل ذا السدود | مثل ادراع اليلمق الجديد
اما بكل كوكب حريد | في كل شهب خاشع الجنود
نفحي به الروعاء كالبليد | وفتية غيد من التسهيد
جابوا اليك البعد من بعيد | يعارضون الليل ذا الكبود
اعراض كل دغرة صيخود | ودلج مخروط العمود
سيرًا تراخا منه الجليد | ذا قحم وليس بالوهيد
حتى استحلوا قسمة السجود | والمسح بالايدي على الصعيد
نبههم من مهج مؤود | على دفوف يعملات قود
والنجم بين القم والتعريد | يستلحق الجوزاء في الصعود
تقلت لا والمبدئ المعيد | الله اهل الحمد والتمجيد
ما دون وقت الاجل المعدود | نقص ولا في العمر من مزيد
موعود رب صادق الوعود | والله ادنى لي من الوريد
الموت يلقى انفس الشهود
قفا نحيي العرصات الهمدا | والنوى والرجم والمستوقدا
والسفع في اباطهن الخلدا | بحيث لاقى البرقات الاصيدا
ناصين من جوز الفلاة اوهدا | اسقين وسمي السحاب الاعهدا

بواديا

بواديا مرا ومرا عودا | سقيا رواء لم يكن مصردا
واكتهل النبت بها واستاسدا | ولو نائي ساكنها فابعدا
اولى لمن هاجت له ان يكمدا | اولى ولو كانت خلاء بيددا
وقد ارى والعيش غير انكدا | ميا بها والخفرات الخردا
غر الثنايا يستبين الامردا | والاسمط الراس وان تجلدا
قواتل السرق قتيلا مقصدا | اذا امشين مشية تاودا
هز القنا لان ولا تخضدا | يركضن ركض اليمني المعضدا
واعين العين باعلى خودا | الفن ضالا ناعما وغرقدا
ومهمه ناء لمن تاكدا | مشتبه يعيي النعام الابدا
والريم يعيي والهدوج الاربدا | مثنى واحالا بها وافردا
يخشى بها الجوني بالقيض الردا | اذا اشناح قورها توقدا
واعتم من آل الهجير وارتدى | ليستهلك الهلباجة الصفندا
اذا الصدى بجوزه تغردا | تنوح الثكلى الهليج الفقدا
او نامان البوم او صوت الصدا | وخالط البيد الدجن الاسودا
قريبة ضبا ضبا موئيدا | اعيس معاجا اذا الحادي حدا
اقرم في الابل تلاذا مسلدا | مقابلا في نجبها مرددا
مامس حتى زاف وهم اصيدا | واردف الناب السديس فبدا
وضم منها الطارقات الغيدا | ظما واحصى غيظها تعقدا

جلله حيسه فاو قدا / وانصب نسعان به واصعدا
كان دفيه اذا تزيدا / موجان ضلا للجنوب مطردا
واستمرت آطاله والبدا / وهد وادّ المز اثم هدهدا
فى ذات شام تضرب المقلدا / رقشا بمياح اللغام المزبدا
دوم فيها زبره وارعدا / اذا جاورت ام الهدير الاردا
كان تحتى ناشطا مجددا / اسفع وضاح السراة املدا
اخاطرادمستها الا مفردا / اخنس اجفيل الضحى مرأدا
قاض الحصاد والنصي الاغيد / والخذر مسقى السحاب اربدا
يحفر ابجاز الرخامى المؤيدا / من حر حوضى حيث ما ترددا
والقلع اضلالا وابكا اخضدا / حتى اذا شم الصبا وابردا
سوف العذارى الربق المجسدا / وانتظر الدلو وشام الانسعدا
ولم يقل الافضاء فدفدا / كانه العيوق حين عردا
عاين طرادا وحوشا مصيدا / كانما اطماره اذا عدا
جللن سرحان فلاة معمدا / يجتنب طروا اضاريا مقلدا
اهضم ما تحت الظلوع اجيدا / موثق الخلق بروقا مبعدا
حتى اذا هابه واسادا / وانقض بعد والرهقا واستاسدا
لا بس اذنيه لما تعودا / فاندفع النشاة وما تلددا
كالبرق فى العارض حين انجدا / وكان منه الموت غيرا بعدا

حتى

حتى اذا ساما العجاج اصعدا / يحسب عثنون دخان موقدا
من وقع امثال تقد القرددا / باتت لعينيه الهموم عودا
حوايما تمنعه ان يرقدا / الا غشاشا حافيا مسهدا

حدث المداينى عن عمر بن زيد قال مررت على خرقا فقالت من انت فانتسبت لها ثم قالت بعد الحديث رحم الله ذى الرمه فلقد كان رفيقا عذب المنطق حسن الوصف مقارب الوصف عفيف الطرف فقلت لها قد احسنت الوصف فقالت هيهات ان يدركه الوصف رحمه الله ورحم من وهب له اسمه قلت ومن هو قالت سيد عدى الحصين بن عبده وهو الذي يقول له

لقد اصبحت فى فرعى عدى / مكان النجم فى فلك السماء
اذا ذكرت مناقبه تدرت / بحار الجود من بحر السماء
اذا ضنت سحابة ماء مزن / تثج بحار جودك بارتواء
لقد نظرت باسمك ارض قحط / كما نظرت عدى بالثناء

قال فقلت احسنت والله يا خرقا فهل سمع غيلان منك هذا قالت اي وربي قال ثم مررت لها صادرا فقالت قضيت حجك فقلت نعم قالت فاين انت عن قول ذى الرمه

تمام الحج ان تقف المطايا / على خرقا بادية اللثام

تم الفصل الثانى من شعر غيلان ذى الرمه سنة الف ومائتين
وثلاث وخمسين من الهجره النبويه
على صاحبها افضل الصلوة والسلام

وعاطلةٍ من بني الطهر اسما وعدت عليها المنايا بالنواكب

وقرّحتُ جفوناً بالدماء مقرّحةً لتبكي عليها نائحٌ عليه بالنوادب

وقد نقرت جفني دماءً تقرّحت بنائحةٍ تبكي رمته بالنوادب

تبكي عليها نائحاً بالنوادب

وما لمت من في حقها من مقصّرٍ ولكنّ المنايا أحدثت عقود النوائب

ولكنّ المنايا حتى قضت بالمصائب

وما أنا عاتب عن صديقٍ لمعرضٍ ولكنّ صديقي قد رماني بالغرائب

وغادةٍ من بني الطهر غدت وكمت فيها المنايا بالنواكب وطوحت على الباكيات اسىً

واقدحت جفوني في دماءٍ تقرّح فتبكي عليها نائحاً بالنوادب على زمنٍ امسى رماني بايدٍ

وما أتيني في حقها من مقصّرٍ ولكنّي جلّتني قضائي بالمصائب على حين رمتني بايد العواصب

ولست أبي أعتب عن صديقٍ بمعرضٍ ولكنّ صديقي رماني بالغرائب ومحان رمتني بايد العواصب

وقرّح جفني دمٌ متقرّح يبكي عليها نوحهم بالنوادب